

نصوص مما فقد من كتاب السنة لأبي بكر الخلال (المتوفى سنة ٣١١هـ) "القسم الأول"

د . عبد الله بن صالح البراك^(*)

((الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل ، بقايا من أهل العلم ، يدعون من ضل إلى الهدى ، ويصنبرون منهم على الأذى ، يحيون بكتاب الله الموتى ، ويُبصرون بنور الله أهل العمى ، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه ، وكم من ضالٍ تائه قد هدوه ، فما أحسن أثرهم على الناس ، وأقبح أثر الناس عليهم .

ينفون عن كتاب الله تحريف الضالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ، الذين عقدوا ألوية البدعة ، وأطلقوا عقال الفتنة ، فهم مختلفون في الكتاب ، مخالفون للكتاب ، مجمعون على مفارقة الكتاب ، يقولون على الله ، وفي الله ، وفي كتاب الله بغير علم ، يتكلمون بالمشابهة من الكلام ، ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم ، فتعوز بالله من فتن المضلين))^(١) .

والصلاة والسلام على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فإن للإمام أحمد بن محمد بن هارون الخلال ، المتوفى سنة ٣١١هـ ، تلميذ الإمام أحمد ، مؤلف كتاب (السنة) نصيباً مما قال شيخه ، فنافح عن السنة النبوية أمام المبطلين ، وردَّ على المجادلين بالنقول السلفية المباركة ، وجمع من أقوال شيخه خاصة ما فيه كفاية للصادقين ، فجزاه الله خيراً ورحمه رحمة واسعة .

^(*) الأستاذ المشارك بكلية التربية ، جامعة الملك سعود .

(١) مقدمة الرد على الزنادقة والجهمية للإمام أحمد بن حنبل ، ص ٥٢ ضمن عقائد السلف .

== نصوص مما فقد من كتاب السنة لأبي بكر الخلال ==

وإن هذا الكتاب - كتاب السنة - من كتب العقيدة المسندة ، المؤلف في القرن الرابع الهجري ، وقد وصلنا ثلث الكتاب ، وهو ما يعادل المجلد الأول من أصله الخطي ، وباقي الكتاب - حسب علمي - في عداد المفقود ولذا عزمْتُ على جمع بعض النصوص المتناثرة المنسوبة لكتاب السنة ما لم يكن في القسم المطبوع ، وقد تجمع لديّ - بحمد الله - جملة كثيرة من النصوص في كثير من المسائل العقديّة المتنوعة ، وسأفصل ما يتعلق بالكتاب في مطالب تأتي إن شاء الله .

وفكرة التنقيب عن المفقود من كتب العقيدة كان لي - بحمد الله - فيها مساهمة سابقة ، حيث جمعت ((الجزء الموجود من كتاب السنة)) لأبي القاسم الطبراني صاحب المعاجم ، المتوفى سنة ٣٦٠هـ^(١) ، وذكرت في أوله طريقة جمع مثل هذه المفقودات ، مستفيداً مما كتب الدكتور حكمت بشير ياسين في كتابه (القواعد المنهجية في التنقيب عن المفقود من الكتب التراثية) ، طبع دار المؤيد بالرياض ، ومنها على وجه الاختصار^(٢):

١- البحث في كتب الإجازات والمسموعات ، وفائدة هذه القاعدة الكشف عن اسم الكتاب المفقود ، وصحة نسبته للمؤلف ، وذكر السند إليه ، ومعرفة من سمع الكتاب ، وتراجم إسناده ، وعدد أجزائه .

٢- البحث في الكتب التي صنّفت في موضوع الكتاب المفقود ، المتأخرة عنه ، وهذه غالبية في البحث الذي نحن بصددّه ، ونتائج هذه الطريقة ظاهرة ، فالمؤلف اللاحق استفاد ممن سبق ، فينقل منه نصّاً أو نصوصاً ، وفي بعض الأحيان ينص المؤلف على الكتاب المفقود ، وعلى بعض أبوابه ، وهذا يكون لنا صورة واضحة لبقية الكتاب المفقود وما تناوله من مسائل .

(١) مقبول للنشر في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، سنة ٢٥ ١٤٠٤هـ .

(٢) ص ٢ .

== د. عبد الله بن صالح البراك ==

٣- السبب في انتب تلاميذ المؤلف، وتلاميذ تلاميذه ، ومن جاء بعدهم ، سواء من أئمة المذهب الذين لهم اهتمام بذكر نص أو نصوص للإمام أحمد أو تلاميذه ، مثل الكتاب الذي معنا ، أو من الكتب التي ألفها العلماء الكبار ، ويمكن تسميتها بالكتب الموسوعية ، مثل مؤلفات الخطيب البغدادي ، وأبي يعلى ، وابن الجوزي ، وابن تيمية ، وابن القيم ، وابن حجر ، والسيوطي ، والسفاريني رحمهم الله تعالى .

وسوف أوضح مواضع نقل العلماء من الكتاب في مطلب : استفادة العلماء منه .

وبعد هذه المقدمة أنقل إلى موضوع الكتاب ، وقد قسمته إلى فصلين ، وتحت كل فصل عدة مباحث .
الفصل الأول : الدراسة .
وفيها مبحثان :

المبحث الأول : التعريف بالإمام الخلال باختصار وفيه :

١- اسمه ونسبه وكنيته ، ومولده ونشأته وشيوخه .

٢- طلبه للعلم ، وشيوخه وتلاميذه .

٣- رحلاته .

٤- الثناء عليه .

٥- مؤلفاته .

٦- عقيدته .

٧- وفاته .

== نصوص مما فقد من كتاب السنة لأبي بكر الخلال ==

اسمه ونسبه :

أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد ، أبو بكر البغدادي ، المعروف بـ

((الخلال)).

ولد سنة أربع وثلاثين ومئتين ، قال الذهبي : أو في التي تليها^(١) .

شيوخه :

لقد أخذ الخلال - رحمه الله - عن عدد كبير من أصحاب الإمام أحمد ، وسافر لجمع رواياته فجمعها عالية ونازلة ، وصنفها كتباً ، فصحب أبا بكر المروزي إلى أن مات .

قال ابن أبي يعلى : وسمع جماعة من أصحاب إمامنا مسائلهم لأحمد ، منهم : صالح ، وعبدالله ابنه ، وإبراهيم الحربي ، وحنبل ابن عم إمامنا ، ... قال في آخره : ومن يكثر تعدادهم ، ويشق إحصاء أسمائهم ، سمع منهم مسائل أحمد ...^(٢) .

من روى عنه :

روى عنه عبدالعزيز بن جعفر صاحبه الفقيه ، ومحمد بن المظفر الحافظ ، والحسن بن يوسف الصيرفي ، وأبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر النهاوندي^(٣) .

رحلاته :

قال ابن أبي يعلى : ((ورحل إلى أقاصي البلاد في جمع مسائل أحمد ، وسماعها ممن سمعها من أحمد ، وممن سمعها ممن سمعها من أحمد ، فنال منها ، وسبق إلى ما لم يسبقه إليه سابق ، ولم يلحقه بعده لاحق ، وكان شيوخ المذهب يشهدون له بالفضل والتقدم))^(٤) .

(١) طبقات الحنابلة ١٢/٢ ، وتاريخ بغداد ١١٢/٥ ، والسير ٢٩٧/١٤ .

(٢) طبقات الحنابلة ١٣/٢ .

(٣) طبقات الحنابلة ١٣/٢ ، وتاريخ بغداد ١١٢/٥ ، والسير ٢٩٧/١٤ .

(٤) طبقات الحنابلة ١٣/٢ .

== د. عبد الله بن صالح البراك ==

قال ابن العديم : ((وقدم الشام ، ودخل الثغور الشامية مرتين : إحداهما في سنة سبعين ، والثانية في سنة إحدى وسبعين))^(١) .

قد سافر إلى حلب ، والمصيصة ، وطرسوس ، وأنطاكية وغيرها .

قال الذهبي : ((وتغرب زماناً)) التذكرة ٧٨٥/٣ .

الثناء عليه :

عده الشيرازي من فقهاء الحنابلة^(٢) .

قال الخطيب : ((وكان ممن صرف عنايته إلى الجمع لعلوم أحمد بن حنبل ، وطلبها وسافر لأجلها ، وكتبها عالية ونازلة وصنفها كتباً ، ولم يكن فيمن ينتحل مذهب أحمد أجمع منه لذلك))^(٣) .

وقال الذهبي : ((الإمام العلامة الحافظ الفقيه ، شيخ الحنابلة وعالمهم))

السير ٢٩٨/١٤ .

وقال : ((الفقيه العلامة المحدث)) التذكرة ٧٨٥/٣ .

وقال أبو بكر بن شهریار : ((كلنا تبع لأبي بكر الخلال ، لم يسبقه إلى

جمع علم الإمام أحمد أحد)) السير ٢٩٨/١٤ .

وقال ابن عبد الهادي : ((الفقيه الحافظ العلامة الأوحد ...)) طبقات

علماء الحديث ٤٩٦/٢ .

مؤلفاته :

تقدم أن الخلال ممن صرف عنايته لعلوم أحمد ، وتعتبر كتبه أصلاً من

أصول مذهب الإمام أحمد ، ومنها استمد أهل السنة كثيراً من الأحكام ، وبنوا

عليها كثيراً من الآراء في الفرق الكلامية وغيرها .

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ١٠٤٢/٣

(٢) طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٧١ .

(٣) تاريخ بغداد ١١٢/٥ ، ونقلها عنه ابن العديم في بغية الطلب ١٠٤٢/٣ ، ونحوه عند

ابن الجوزي في مناقب أحمد ص ٥١٢ .

== نصوص مما فقد من كتاب السنة لأبي بكر الخلال ==

يقول ابن أبي يعلى : ((له التصانيف الدائرة والكتب السائرة))

الطبقات ١٢/٢ .

وتقدم كلمة الخطيب البغدادي فيه .

وقول الذهبي : ((وتصانيفه تدل على سعة علمه فإنه كتب العالي

والنازل)) التنكرة ٢٨٥/٣ .

والذي وصل إلينا من كتبه ما يلي :

أ- الجامع لطوم الإمام أحمد :

جمع فيه الخلال مسائل الإمام أحمد وفتاواه مع ما رواه هو بالسند عن الرسول ﷺ أو عن أحد من الصحابة أو التابعين ... ، ووصف بأنه كتاب كبير^(١) .

وقد اشتمل الجامع على جملة من الكتب ، يعقد لكل موضوع كتاباً مستقلاً خاصاً ، فهناك كتاب خاص بالزكاة، وآخر بالصوم حسبما ذكر ابن أبي يعلى في الطبقات :

-كتاب القدر ١٢٣/٢^(٢) .

-كتاب العلم ٧٩/١ ، ١٧٩/٢ .

-كتاب الجنائز ١٨٨/١ .

-كتاب السير ٣٠٠/١ ، ٣٤٨/٢ ، ٥٧٥ .

-كتاب الأدب ٣٠٨/١ ، ٢٨٦ ، ٢٤/٣ .

-كتاب الطهارة (السير) ٣٥٧/١١ .

يجمع في كل كتاب ما ورد عن الإمام أحمد في موضوع ذلك الكتاب .

والذي وصل إلينا من هذا الكتاب الكبير أربعة كتب هي :

(١) إعلام الموقعين ٢٩/١ .

(٢) الطبقات، العزو لطبعة الأمانة العامة بمرور مئة عام على تأسيس المملكة ، بتحقيق

د. عبدالرحمن العثيمين .

د. عبد الله بن صالح البراك

١- كتاب الوقوف ، وطبع بتحقيق الدكتور عبدالله الزيد في مكتبة المعارف سنة ١٤١٠هـ .

٢- كتاب أهل الملل والردة والزنادقة وتارك الصلاة والفرائض ، طبع بتحقيق سيد كسروي ، ونُشر في دار الكتب العلمية سنة ١٤١٤هـ .

٣- كتاب الترجل .

٤- كتاب أحكام النساء ، جمع فيه أحكام النساء وعورة المرأة وتفسير آيات الحجاب، نشره عبدالقادر أحمد عطا سنة ١٤٠٠هـ .

وجميعها في مجموع مخطوط آل إلى مدرسة دار الحديث بمكة المكرمة، وعدد أوراقه (٢١٢) ورقة ، نُسخ سنة ٥٨٣هـ .

وله نسخ أخرى نكرها محقق كتاب الوقوف (١/١٤١-١٤٢) .

ب- كتاب الحث على التجارة والصناعة والعمل ، والإلكار على من يدعي التوكل وترك العمل والحجة عليهم :

نُشر في دمشق من قبل مكتبة القدسي ، وطُبع في مطبعة الترقى سنة ١٣٤٨هـ ، وطُبع حديثاً بعناية محمود الحداد سنة ١٤٠٧هـ ، نشر دار العاصمة بالرياض .

ج- طبقات أصحاب أحمد :

اعتمد عليه ابن أبي يعلى في الطبقات ، ويعرف بـ ((طبقات الخلال)) وربما ((التاريخ للخلال))^(١) .

وقد وصل من الكتاب قطعة مخطوطة في الظاهرية ضمن المجموع (١٠٦) .

(١) مقدمة الطبقات ، تحقيق العثيمين ٨٣/١ .

== نصوص مما فقد من كتاب السنة لأبي بكر الخلال ==

د- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

وقد أكثر النقل عنه العلماء الذين جاؤوا من بعده ، مثل ابن مفلح في الآداب الشرعية ، وابن القيم في كُتبه (انظر: موارد ابن القيم ص ٣٨) .
طُبِعَ بتحقيق الشيخ إسماعيل الأنصاري ، ونشرته دار الإفتاء بالرياض سنة ١٣٨٩هـ ، و عبد القادر عطا في سنة ١٣٩٣هـ .

هـ- كتاب السنة :

وهو موضوع بحثنا ، وقد فرّق أهل العلم المترجمون للخلال بينه وبين كتاب الجامع لعلوم أحمد الذي تضمن جملة من الكتب كما سبق تفصيله .

وممن فرق بينهما ابن أبي يعلى في الطبقات (١٢/٢) ، وابن العديم في البغية (١٠٤٢/٣) ، وابن تيمية في غالب كُتبه (انظر النصوص في البحث) ، والذهبي في السير (٢٩٧/١٤-٢٩٨) ، وابن مفلح في الآداب (١٦٧/١) ، والصفدي في الوافي (٩٩/٨) ، وابن عبد الهادي في طبقات علماء الحديث (٢/٤٩٦) .

و- كتاب العلل :

ووصف بأنه كتاب كبير ((في ثلاثة مجلدات)) السير ٢٩٨/١٤ ،
ووجد جزء منه منتخب لابن قدامة م سنة ٦٢٠هـ ، طُبِعَ على نسخة فريدة في مكتبة الراية سنة ١٤١٩هـ بتحقيق طارق بن عوض الله .

عقيدته :

الخلال أحد أئمة السنة الذين عنها ، المنافحين عنها في وجه خصومها على اختلاف مشاربهم ، عُرف ذلك من أقواله المبنوثة في كُتبه وعلى رأسها كتاب (السنة) الذي جمع فيه الآيات والأحاديث وأثار السلف ، وإيراده لذلك في كل باب يعقده بدءًا بما ذكر من وجوب الجماعة وتحريم الخروج على الأئمة ،

== د. عبد الله بن صالح البراك ==

مرورًا بمسائل الإيمان ومسائل الرد على الجهمية، وإثبات الصفات لله تعالى ،
وغير ذلك ، كما في اعتقاد الأئمة السابقين .

وفاته :

مات الخلال - رحمه الله - في يوم الجمعة قبل الصلاة ، ليومين خليا
من شهر ربيع الآخر ، سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ، وتُفن في يوم السبت إلى
جنب أبي بكر المرؤذي ، وصلى عليه أبو عمر حمزة بن القاسم الهاشمي^(١) ،
وله سبع وسبعون سنة :

• •

(١) طبقات الحنابلة ١٢/٢ ، وتاريخ بغداد ١١٣/٥ . وبقيّة كتب التراجم.

== نصوص مما فقد من كتاب السنة لأبى بكر الخلال ==

المبحث الثاني : التّريف بكتاب السنة للخلال، وفيه مطالب

١- التمهيد: وفيه مقدمات منهجية.

٢- اسم الكتاب وموضوعه.

٣- اللّقاء على الكتاب.

٤- أجزاء الكتاب

٥- ترتيب الكتاب

٦- عناية الخلال بكتابه ، وتاريخ تأليفه

٧- استفادة العلماء منه

٨- تاريخ فقده

٩- منهج الجمع والاستخراج

١٠- إسناد الكتاب

مقدمات منهجية :

أولاً : منهج أهل السنة في تكوين علم العقيدة من خلال التصنيف
بطريقة الرواية^(١) .

صنّف أهل السنة مصنفاتهم في علم العقيدة ، وبخاصة عن طريق
الرواية ، وكان لهم ترتيب متقارب تقريباً في عرض العقيدة ، يبوبون على
المسألة ، ثم يُوردون الأحاديث والآثار على ذلك ، وهذه الطرق لها فوائد
وميزات منها :

أ- إبراز ما اختصت به هذه الأمة من فضيلة الإسناد في أعظم علوم الشريعة ،
وهو علم التوحيد .

قال ابن سيرين - رحمه الله - : ((إن هذا العلم دين فانظروا ممن

تأخذون دينكم)) رواه مسلم في مقدمة صحيحه (٨٤/١) بشرح النووي .

(١) استفاد من رسالة د. يوسف الطريف تكوين علم العقيدة عند أهل السنة والجماعة -
مناهجه ومصنفاته من بداية القرن الرابع إلى نهاية القرن السادس" رسالة دكتوراه -
غير مطبوعة - ١٤٢٣هـ - ص ٢٥٢ .

== د. عبد الله بن صالح البراك ==

وقال شعبة بن الحجاج : ((إنما يُعلم صحة الحديث بصحة الإسناد))
التمهيد ٥٧/١ .

ب-توثيق مسائل العقيدة ، وهذا يبعث في نفوس أهلها الثقة بها ، والطمأنينة إليها ، ويوقنون بأن عقيدتهم قد أخذت ممن بُعث بها ﷺ ، كما أن إيراد آثار الصحابة والتابعين مسندة ؛ تطمئن القلوب ، وتقوي عقائدها ، وتبعد عنها كل ما يبعث الشك والحيرة .

وأما ما يورده بعض مصنفي أهل السنة على هذه الطريقة من الأحاديث والآثار مما لا يحتج به ، فإن هذه الأحاديث والآثار لا تكون أصلاً يُعتمد عليه ، وإنما يؤتى بها للاعتضاد والاستشهاد ، وقد يُعتمر للمصنف بعدة أوجه ، منها :
- أنه برئ من العهدة حينما أسند ، ما لم يكن موضوعاً أو منكراً .
- أنه قد يصح الخبر من طريق آخر .
- وبعضهم يوردها ويحكم على أسانيدِها ومتونها .

قال الخطيب البغدادي موضحاً منهجية أهل السنة في إيراد الأحاديث ، وراذلاً على أهل البدع : ((ولما تعلق أهل البدع على عيب أهل النقل بروايتهم هذه الأحاديث ، ولبسوا على من ضَعَف علمه بأنهم يروون ما لا يليق بالتوحيد ولا يصح في الدين ، ورموهم بكفر أهل التشبيه وغفلة أهل التعطيل ، أجيبوا بأن في كتاب الله تعالى آيات محكمات يفهم منها المراد بظواهرها ، وآيات متشابهات لا يُوقف على معناها إلا بردها إلى المحكم ...))
ثم قال : ((وتنقسم الأحاديث المروية في الصفات إلى ثلاثة أقسام :
أ-منها أخبار ثابتة : أجمع أئمة النقل على صحتها لاستفاضتها وعدالة ناقلها ، فيجب قبولها والإيمان بها .

ب-والقسم الثاني : أخبار ساقطة بأسانيد واهية لألفاظ شنيعة ، أجمع أهل العلم بالنقل على بطولها ، فهذه لا يجوز الاشتغال بها ولا التعرّيج عليها .

== نصوص مما فقد من كتاب السنة لأبي بكر الخلال ==

ج- وقسم الثالث : أخبار اختلف أهل العلم في أحوال نقلتها ، فقبلهم بعضهم دين الكل ، فهذه يجب الاجتهاد والنظر فيها ، لتلحق بأهل القبول ، أو تجعل في حيز الفساد والبطلان^(١) .

ثانياً : يعتبر عرض العقيدة الإسلامية بطريقة الرواية ؛ مسلکاً من مسالك أئمة أهل السنة في تسهيل فهم العقيدة ، والبعد بها عن أساليب الجدل ، والألفاظ المعقدة ، والعبارات الموهمة ، والأقوال المحدثنة .

ثالثاً : أن التصنيف بطريق الرواية ، والاهتمام بالأسانيد في تكوين علم العقيدة ، تُميّز المصنفين من أهل السنة عن غيرهم من سائر المصنفين من أصحاب الفرق المخالفة لمنهج السلف ، تماماً كما امتازت هذه الأمة بفضيلة الإسناد على سائر الأمم .

وإذا كان بعض المصنفين على هذه الطريقة قد انتسب إلى طائفة ممن خالفوا منهج السلف في بعض المسائل ، كمثل المتكلمين الأشعرية وغيرهم ، فإنهم - على قلتهم وقلة مصنفاتهم على هذه الطريقة - لم يلتزموا بما التزم به أهل السنة من التسليم التام للكتاب والسنة ، وفهم نصوصهما بفهم السلف الصالح ، بل خلطوا فيما صنفوا شيئاً من آرائهم وآراء مشايخهم مثل ما فعل الحافظ البيهقي - رحمه الله - في كتابه ((الأسماء والصفات)) وغيره .

ولذا يبقى منهج علماء العقيدة المنهج السليم المحتذى ، فلم يزيدوا على رواية الأحاديث والآثار إلا ما دعت إليه الحاجة ، مثل استطراد عقلي أو قياسي .

اسم الكتاب وموضوعه :

اسمه : السنة ، نصّ عليه المؤلف نفسه^(٢) ، وسمّاه من ترجم له من العلماء^(١) ، ومن نقل عنه من المؤلفين^(٢) .

(١) جواب أبي بكر الخطيب البغدادي عن سؤال بعض أهل دمشق في الصفات ص ٧٥-٧٧ ، وانظر نم التأويل لابن قدامة ص ٤٧ ، والعلو للذهبي ٤١٦/١ .

(٢) في كتاب السنة ح ٢٢٦ ص ٢٢٤ .

د. عبد الله بن صالح البراك

وكتاب السنة مستقل ، غير الجامع لعلوم الإمام أحمد الذي سبق وصفه عند ذكر ((مؤلفاته)) .

موضوعه :

يُطلق العلماء (علماء العقيدة) : السنة ، ويعنون بها معنى أوسع من إطلاق المحدثين أو الأصوليين أو الفقهاء .

يقول ابن تيمية : ((ولفظ السنة في كلام السلف يتناول السنة في العبادات ، وفي الاعتقادات ، وإن كان كثير ممن صنف في السنة يقصدون الكلام في الاعتقادات)) (٣) .

وكتابنا يتناول المسائل المهمة في العقيدة الإسلامية التي حصل بسبب الجهل بها والبعد عن منهج السلف فيها شر كبير ، ففي الأجزاء المطبوعة اشتمل الكتاب إجمالاً على :

١- أحكام الإمارة ، وملازمة الجماعة... .

٢- أحكام الخلافة ، وخلافة الأربعة رضي الله عنهم .

٣- القدرية والرد عليهم .

٤- المرجئة والرد عليهم ، ومسائل الإيمان .

٥- القرآن كلام الله

٦- الرد على الجهمية

وأما المسائل التي في القسم الذي جمعته ، فمن ذلك :

-مجمّل اعتقاد الإمام أحمد برواية طلابه في الصفات والرد على الجهمية .

-إثبات العرش والكرسي وعظمة الله تعالى .

(١) مثل ابن أبي يعلى وغيره ممن سيزد ذكرهم عند إيراد النصوص

(٢) يُصَدَّر أهل العلم النقول بقولهم: قال الخلال في السنة ... كما في المرويات المجموعة.

(٣) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ٧٧ ، وجامع العلوم والحكم لابن رجب ١٢٠/٢

== نصوص مما فقد من كتاب السنة لأبي بكر الخلال ==

-إثبات الرؤية .

-إثبات النزول لله تعالى .

-إثبات الصورة لله تعالى ، وغيرها من المسائل المتفرقة ، مثل : عدم

سب الدهر .

-الجنة والنار ، وإثبات عذاب القبر ، ونم الصوفية ، ونم علم الكلام

والمتكلمين

فالكتاب كما ترى شامل لأبواب العقيدة ، حرص الخلال وتحري النقل

في كل مسألة عن إمام أهل السنة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله .

قال ابن تيمية : ((وصنف الإمام أحمد رسالته في إثبات الصفات والرد على الجهمية ، وأملى في أبواب ذلك حتى جمع كلامه أبو بكر الخلال في كتاب

السنة)) التسعينية ١٦١/١-١٦٢ .

الثناء على الكتاب :

اتفق أهل العلم على ذكر فضل ما عمله الإمام الخلال - رحمه الله - من جمع أقوال الإمام أحمد - رحمه الله - في مسائل الأصول - أصول الدين - وفي المسائل الفقهية ، واعتماد جملة العلماء على ما دونه الخلال عن الإمام أحمد وغيره من العلماء .

قال الخطيب البغدادي في وصف همة الخلال : ((وكان ممن صرف عنايته إلى الجمع لعلوم أحمد بن حنبل وطلبها ، وسافر لأجلها ، وكتبها عالية ونازلة ، وصنفها كتباً)) تاريخ بغداد (١١٢/٥) .

يقول ابن تيمية في الثناء على كتاب الخلال : ((وهو أجمع كتاب يذكر فيه أقوال أحمد في مسائل الأصول الدينية ، وإن كان له أقوال زائدة على ما فيه ، كما أن كتابه (العلم) أجمع كتاب يذكر فيه أقوال أحمد في الأصول الفقهية)) الفتاوى ٣٩٠/٧ ، ٢٣٨/١٢ ، ١١١/٣٤ .

د. عبد الله بن صالح البراك =

ويقول أيضًا عن كتابه : ((الذي جمع فيه كلام الإمام أحمد وغيره من أئمة المسلمين في أبواب الاعتقاد)) التسعينية (٥٣٤/٢) .

ويقول الذهبي عن جمعه : ((حتى تتبع هو نصوص أحد ودونها وبرهنها بعد الثلاث مئة ، فرحمه الله تعالى)) السير ٢٩٨/١٤ .

أجزاء الكتاب :

الذي طبع كما هو معلوم المجلد الأول ، ويحوي سبعة أجزاء بتجزئة المؤلف - رحمه الله - أشرت لموضوعاتها إجمالاً ، وفصلتها محقق الكتاب د. عطية الزهراني^(١) .

وتحت كل جزء مسائل عقديّة متنوعة، وذكر من ترجم للإمام الخلال أو نقل عنه أن حجم الكتاب يقع في ثلاثة مجلدات^(٢) ، فالمفقود إذن ما يعادل المجلد الثاني والثالث ، ومما وقفت عليه من نصوص يظهر أن جملة من المسائل العقديّة قد احتواها هذان المجلدان ، في الصفات الإلهية مثل : الاستواء والعلو والنزول والرؤية ، وذكر اعتقاد الإمام أحمد إجمالاً .

كما أنه أفرد القسم الأخير من الكتاب لذكر ما ورد في ذم بعض دعاة الضلال أمثال : بشر المريسي ، والحارث المحاسبي ، وحسين الكرابيسي ، وابن أبي دؤاد ، وغيرهم .

وعلى هذا فتحت كل مجلد جملة من الأجزاء ، ومن ذلك إشارة ابن أبي يعلى في الطبقات حيث قال : ما نقلته من الثالث عشر من السنة للخلال^(٣) .

والجزء في اصطلاح المحدثين قرابة عشرين ورقة^(٤) تزيد قليلاً

وتنقص .

(١) ٤٧/١ .

(٢) انقلاوى ١١١/٣٤ - ١١٢ ، والسير ٢٩٨/١٤ .

(٣) الطبقات ١١١/١ .

(٤) السير ٥٥٨/٢٠ ، ودراسات في الحديث النبوي للدكتور محمد الأعظمي .

== نصوص مما فقد من كتاب السنة لأبي بكر الخلال ==

ترتيب الكتاب :

سبق أن موضوعات الكتاب هي تنمة لما بدأه الخلال من جمع نصوص الإمام أحمد وغيره في أصول الدين ، وقد صرف همه لذلك وسافر لأجل جمع أقواله من أفواه تلاميذه وتلاميذ تلاميذه .
ويروي المؤلف في كتابه أقولا للإمام أحمد بإسنادها إليه بواسطة راوٍ واحد في الغالب ، ويكتب عنه أيضًا نازلا .
كما أنه أيضًا يُورد بعض الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ ، ويذكر أقوال الصحابة والتابعين وعلماء عصره ... هذا ما يتعلق بطرق رواية المؤلف لموضوعات الكتاب ، وأما النسق الذي سار عليه فيظهر مما طُبِعَ ومما جمعت أنه يُورد تحت كل باب ما قيل في المسألة دون ترتيب معين ، كما سبق في ذكر موضوعات الكتاب^(١) ، فمثلا نجد ابن تيمية ينقل أحد الأبواب للكتاب فيقول :
((قال الخلال في كتابه السنة : الرد على الجهمية الضلال أن الله لا يتكلم بصوت))^(٢) .

غاية الخلال بكتابه وتاريخ تأليفه :

بين يدي نص واضح جمع أمرين ، هما : عنوان هذا المطلب ، وهو ما قاله في كتاب السنة ، قال رحمه الله : ((قرأت كتاب السنة بطرسوس مرات في المسجد الجامع ، وغيره سنين ، فلما كان في سنة اثنتين وتسعين^(٣) قرأته في مسجد الجامع ..))^(٤) .

وهذا النص فيه فوائد :

١- قراءة المؤلف لكتابه على الناس ، وأخذ التلاميذ عنه مباشرة .

(١) ص ١٢

(٢) التسعينية ٥٨٨/٢ - ٥٨٩ .

(٣) ومئتين .

(٤) السنة للخلال ص ٢٢٤ ، رقم ٢٦٦ .

د. عبد الله بن صالح البراك

وهذه الطريقة عند المحدثين أعلى درجات، تحمل الحديث وهي : سماع لفظ الشيخ^(١) .

٢- بلدة طرسوس بعيدة عن بغداد ، فأما أنه رحل إليها أو أنه يتنقل بين البلدان ويُسمع كتابه للناس .

٣- أن تأليفه للكتاب قبل سنة ٢٩٢هـ وعمره إذ ذاك قرابة ثمان وخمسين سنة .

٤- أن طلبه العلم مبكراً ، ورحلاته بين الأقطار مكنه من أخذ العلم والرواية عن أناس تقدمت سنة وفاتهم .
استفادة العلماء من الكتاب :

أقدم استفادة نُقِلَتْ عن الكتاب - حسب علمي - هي نقل تلميذه غلام الخلال أبي بكر عبدالعزيز بن جعفر في جزئه (شرح السنة)^(٢) .
قال في (ل ١٤٦ / أ) : حدثنا الخلال ، ثنا محمد بن علي ...^(٣) .
وهو في السنة للخلال^(٤) .

-ثم تتابع العلماء بالنقل عنه ، وسأوضح المواضع بأسانيدها عند ذكر أسانيد الكتاب .

-ومن العلماء أبو يعلى (م سنة ٤٥٨هـ) في كتابه إبطال التأويلات .
والعدة في أصول الفقه ، وابن أبي يعلى في "طبقات الحنابلة"
والدستى في كتابه ((إثبات الحد لله)) .

-وقوام السنة في الحجة . انظر مثلاً ١/٢٣٨ .

-وابن الجوزي في ((تنبيه إبليس)) .

-وابن المحب في "الصفات" .

(١) تريب الراوي ١/٤١٨ .

(٢) مخطط يقع في (٩١ ل) في المكتبة الظاهرية برقم (٣٧٥٠) .

(٣) في ل ١٤٦ / أ .

(٤) برقم () من هذا البحث .

== نصوص مما فقد من كتاب السنة لأبي بكر الخلال ==

- وابن تيمية في جملة من كتبه مثل : (نقض التأسيس ، ودرء التعارض ، التسعينية ، شرح الأصبهانية) .
 - وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ، والصواعق المرسلة .
 - والذهبي في العلو ، وتاريخ الإسلام وفي غيره .
 - وابن رجب في كتابه أهوال القبور ، وجامع العلوم والحكم .
 - وابن حجر في فتح الباري ، ورفع الأصر .
 - والسبكي في طبقات الشافعية .
 - والسيوطي في شرح الصدور .
 - والسفاري في لوائح الأنوار ، والبحور الزاهرة .
- وهذا شامل للنصوص التي معنا في القسم الأول وهو هذا المبحث ،
وللقسم الثاني الذي سيتناول بقية المسائل العقدية .

تاريخ فقد الكتاب :

الكتاب من خلال ما سبق في مطلب : استفادة العلماء منه ، كان مرجعاً مهماً لهم في نقل أقوال الإمام أحمد ، ومن قبله ومن بعده من العلماء ، وبعضهم ينص صراحة في وصف نقله عن الكتاب ، مما يدل على أن الكتاب كان بين يديه كأن يصف بعض الأبواب ويسرد النقول ، ثم يقول : قال الخلال بعد ذلك ، أو يقول : ذكر الخلال في باب بشر ... ، ونحو ذلك .

فمن النصوص التي تدل على تداول الكتاب بين أهل العلم ، ما أشار له أبو يعلى الحنبلي في كتابه (إبطال التأويلات) عن نص نقله عن السنة للخلال ، ثم أعقبه بقوله : ((هكذا فسرهُ أبو بكر بن إبره من أصحابنا ، فيما وجدته معلقاً بخطه في حاشية السنة لأبي بكر الخلال))^(١) .

(١) إبطال التأويلات ٤٠٢/٢ .

د. عبد الله بن صالح البراك —

قابن إيريه هذا قد يكون من رجال القرن الخامس تقريبًا ، هذا أولاً .

ثانيًا : بقاء الكتاب أو نسخة منه إلى زمن أبي يعلى الحنبلي المتوفى سنة ٤٥٨هـ^(١) .

ثالثًا : سماع أبي الحسن بن الغازي^(٢) للكتاب عن شيوخه ، وهو ممن توفي بعد السبعين وأربعمائة تقريبًا^(٣) .

وعندي أن الكتاب بقي إلى زمن شيخ الإسلام ابن تيمية متداولًا وموجودًا ؛ لأن نقول هذا الإمام تكل على ذلك ، وتكل على اعتناء منه - رحمه الله - بمثل هذا الكتاب النافع .

ودليل آخر - بالنسبة لي - وهو أن وجود المجلد الأول فيه دلالة على أن الكتاب لم يفقد منذ زمن بعيد ، فالنسخة كتبت في القرن السادس ، وكتب في آخر المجلد الأول : آخر الجزء السابع من الأصل ، وهو آخر المجلد الأول منه ، فلعن الله أن يبسر العثور على بقائه بحوله وقوته .

منهجي في الجمع والاستخراج :

قمتُ بمتتبع المصنفات التي هي مظنة النقل عن كتاب الخلال ، سواء ما جاء معاصرًا له أو تأخر عنه من كتب العقيدة والتراجم وشراح الأحاديث ، وهذا الجمع أخذ مدة طويلة ، ولما انتهيت من ذلك ، راجعت ما جُمع في أقراص الكمبيوتر من مصنفات الأئمة ، فأضاف شيئًا يسيرًا ، وهذا طبعة الآلة بخلاف الجرد اليدوي .

وهذا بيان موجز لطريق جمع الأحاديث والأقوال .

(١) يقول مثلاً : ما نقلته من كتاب السنة ، انظر النص رقم ٢٨ .

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة ٩/١ .

(٣) انظر ترجمة أبي الحسن الغازي في الذيل على الطبقات ١٧١/١ ، والمقصد الأرشد

٣٤٥/٢ ، قالوا : وهو قديم الوفاة .

== نصوص مما فقد من كتاب السنة لأبي بكر الخلال ==

طريقة العرض :

أصدر الجمع بذكر النص ، سواء كان حديثاً أو أثراً أو قولاً لبعض السلف ، يليه : توثيقه ، وذلك بذكر من عزاه إلى كتاب "السنة" للخلال . ثم تخريجه ، وغالب ما يكون تحت هذه الفقرة الأحاديث والآثار وبعض الأقوال .

ثم التعليق في بعض المسائل أو النقول .

إسناد الكتاب :

هناك إسناد بين للكتاب ، يُؤنّ على النسخة الخطية التي وصلنا من طريقها كتاب السنة للخلال ، وهذا أسميه :

- الإسناد الأول ، وتوضيحه بالآتي :

قال الناسخ^(١) : شاهدتُ على الأصل ما صورته .

سمع جميع هذه المجلدة من أولها إلى آخرها ... على الشيخ أبي الحسن

علي بن أبي سعد بن إبراهيم الخباز .

بروايته عن :

١- أبي علي بن المهدي .

٢- أبي طالب بن يوسف .

٣- أبي الغنائم بن (المهدي) .

٤- أبي محمد بن الطيوري .

بإجازة عن أبي إسحاق البرمكي ، إجازة عن أبي بكر عبدالعزيز ،

إجازة عن أبي بكر الخلال .

وتفرّع هذا الإسناد من بعد أبي بكر عبدالعزيز إلى عدة فروع ، وهي

كالآتي :

(١) في آخر النسخة الخطية مر ٢٠٢/ب من نسخة المتحف البريطاني .

د. عبد الله بن صالح البراك

أ- رواية غلام الخلال في جزئه في الصفات كما ذكرت في استفادة
الطماء من الكتاب ، ولم أجد أحدًا نقل من هذا الطريق .

ب- رواية أبي القاسم عبدالعزيز بن علي الأزجي وحده ، إجازة عن أبي
بكر عبدالعزيز ، إجازة عن أبي بكر الخلال .
وهذه الطريق روى منها أبو يعلى أكثر من نص في كتاب "إبطال
التأويلات" (١).

ونص أهل العلم أيضًا على عزو هذه النصوص إلى الخلال في السنة .
ج- رواية أبي إسحاق البرمكي وعبدالعزیز علي الأزجي عن أبي بكر
عبدالعزیز غلام الخلال .

ونص على هذا ابن رجب في نيل الطبقات ، وهذا نصه :
قال في ترجمة الأمدى : ((وسمع منه بآمد أبو الحسن بن الغازي "السنة"
للخلال ، عن أبي إسحاق البرمكي وعبدالعزیز الأزجي)) ٩/١ .
فهنا رواية البرمكي والأزجي مقرونة .

د- رواية إبراهيم بن محمد بن جعفر بن أبي بكر عبدالعزيز بن جعفر عن
الخلال ، روى هذه الطريق ابن الجوزي في "تلبیس یلیس" .
هـ- رواية أبي عبد الله بن بطة عن عبدالعزيز بن جعفر عن أبي بكر
الخلال .

وهذه الطريق روى منها ابن بطة في كتاب الإبانة له .

تراجم الإسناد الأول :

تراجم الإسناد :

- إبراهيم بن عمر بن أحمد أبو إسحاق البرمكي :

قال ابن أبي يعلى: وكان ناسكًا زاهدًا فقيهاً مفتيًا .

وقال الخطيب: كتبنا عنه وكان صدوقًا دينًا فقيهاً... .

(١) انظر النصوص التي في البحث أرقام .

== نصوص مما فقد من كتاب السنة لأبي بكر الخلال ==

قال: حدث عن ابن مالك القطيعي وابن ماسي في آخرين، وله إجازة من أبي بكر عبدالعزيز، مات سنة ٤٤٥هـ^(١).

- أبو بكر عبدالعزيز بن جعفر المعروف بـ غلام الخلال :
قال ابن أبي يعلى: وكان أحد أهل الفهم، موثقاً به في العلم، متسع الرواية، مشهوراً بالديانة... له المصنفات في العلوم المختلفة.
وقال الذهبي: الشيخ الإمام، العلامة، شيخ الحنابلة... ما جاء بعد أصحاب أحمد مثل الخلال، ولا جاء بعد الخلال مثل عبدالعزيز إلا أن يكون أبا القاسم الخرقى، مات سنة ٣٦٣هـ^(٢).

- أبو القاسم الأزجي: عبدالعزيز بن علي بن شكر البغدادي الأزجي :
قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان صدوقاً كثير الكتاب، وقال الذهبي: الشيخ الإمام المحدث المفيد، مات سنة ٤٤٤هـ^(٣).

- علي بن محمد بن عبدالرحمن البغدادي، أبو الحسن المعروف بالأمدي:
قال ابن السمعاني: أحد الفقهاء الفضلاء، والمناظرين الأتقياء، وكان هو المقدم على جميع أصحاب القاضي أبي يعلى، مات سنة ٤٦٧هـ^(٤).
- أبو الحسن بن الغازي: محمد بن أحمد بن محمد الغازي :
أحد الفقهاء الأعيان، اشتغل قديماً على أبي الحسن الأمدي بآمد ولازمه، وثقه وسمع منه الحديث، وبرع في الفقه، قال ابن رجب: وأظنه قديم الوفاة^(٥).
- علي بن أبي سعد بن ثابت الخباز أبو الحسن الأزجي :

قال الديلمي: أحد الطالبين للحديث وجمعه وسماعه حتى عُرف بالمفيد، وهو خال يحيى بن بوش، فلذلك سمعه الكثير، وكان ثقة صدوقاً..^(٦).

-
- (١) انظر: تاريخ بغداد (١٣٩/٦)، وطبقات الحنابلة (١٩٠/٢-١٩١).
(٢) انظر: طبقات الحنابلة (١١٩/٢)، والسير (١٤٣/١٦).
(٣) انظر: تاريخ بغداد (٤٦٨/١٠)، والسير (١٨/١٨).
(٤) انظر: طبقات الحنابلة (٤٣٤/٢)، والذيل (٨/١).
(٥) انظر: الذيل على الطبقات (١٧١/١)، والمقصد الأرشد (٣٤٥/٢).
(٦) انظر: المختصر المحتاج إليه (٣٠٠/١٥)، وتاريخ الإسلام ص ١٢٨ وفيات ٥٦٢.

== د. عبد الله بن صالح البراك ==

- أبو سعد الطيوري: أحمد بن عبد الجبار بن أحمد الطيوري البغدادي:
قال ابن النجار: وأجاز له عبدالعزيز بن علي الأزجي وغيره، وقال
الذهبي: كان صالحاً مقرئاً أكثرًا. مات سنة ٥١٧هـ^(١).
- أبو الغنائم محمد بن محمد بن المهدي بالله الهاشمي العباسي البغدادي،
سمع أبا إسحاق البرمكي وغيره.
قال ابن الجوزي: وكان ذا هيئة جميلة، وصلاح ظاهر، وسماعه صحيح،
قال الذهبي: الشيخ الجليل، الصالح العدل الصادق، مات سنة ٥١٧هـ^(٢).
- أبو علي بن المهدي: محمد بن الشيخ أبي الفضل محمد بن المهدي بالله
الهاشمي البغدادي، سمع أباه وأبا إسحاق البرمكي، وكان ثقة أكثرًا
معمرًا، وقال ابن النجار: ثقة نبيل من طراف البغداديين.
مات سنة ٥١٥هـ^(٣).
- عبد القادر بن محمد بن عبد القادر البغدادي اليوسفي، سمع المصنفات
الكبار من أبي علي بن المذهب، وأبي إسحاق البرمكي، قال السمعاني:
شيخ صالح ثقة دين، متحرر في الرواية، كثير السماع.
مات سنة ٥١٦هـ^(٤).
- تنبه: رواية أبي بكر عبدالعزيز عن الخلال إجازة :
الإسناد الثاني :
- رواية أبي القاسم عمر بن أحمد القصباني عن أبي بكر الخلال .
وهذه الطريق روى منها الحافظ أبو القاسم الدشتي في كتابه "إثبات الحد
ث" ، ونص أهل العلم على أن هذه النصوص من كتاب السنة للخلال .

(١) انظر: السير (٤٦٧/١٩)، والمنتظم (٢٢١/١٧).

(٢) انظر: المنتظم (٢٢٢/١٧)، والسير (٤٦٩/١٩).

(٣) انظر: المنتظم (٢٠١/١٧)، والسير (٤٣٠/١٩).

(٤) انظر: المنتظم (٢١١/١٧)، والسير (٣٨٦/١٩).

مجلد الاعتقاد

١- قال الخليل: وأخبرني علي بن عيسى، أن حنبلا حدثه ، قال : سألت أبا عبد الله عن الأحاديث التي تروى "أن الله تبارك وتعالى ينزل إلى سماء الدنيا ، وأن الله يرى ، وأن الله يضع قدمه * ، وما أشبه هذه الأحاديث" . فقال أبو عبد الله : تؤمن بها ، ونصدق بها ، ولا كيف ولا معنى (١) ، ولا نرد منها شيئا ، ونعلم أن ما جاء به الرسول ﷺ حق إذا كانت بأسانيد صحيحة (٢) ، ولا يُرد (٣) على الله تعالى قوله ، ولا يوصف الله تعالى بأكثر مما وصف به نفسه بلا حد ، ولا غاية ، ليس كمثله شيء .

توثيقه :

ذكره ابن قدامة في ذم التأويل ح ٣٣ ص ٢٢ ، وابن تيمية في النقض ق/ البحى ص ٥١٩-٥٢٠ ، والدرء ٢/٣٠-٣١ ، والتسعينية ١/٣١٧ ، وابن أبي يعلى في الطبقات ١/١٤٤ ، وأشار له أبو يعلى في إبطال التأويل ح ٩ ص ٤٥ .

* تخريج الأحاديث :

- حديث إن الله ينزل ... الحديث في الصحيحين في البخاري كتاب التهجد ١/٢٩ ح ١١٤٥ ، وفي الدعوات ١١/١٢٨ ، وفي التوحيد ١٣/٤٦٤ ، وفي مسلم كتاب صلاة المسافرين ١/٥٢١ ح ١٦٨ وألفاظهما: "ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة" ، وفي لفظ عند مسلم : "حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول نزل إلى السماء الدنيا" ح ١٧٢ .

(١) أي ولا معنى للكيفية ، وسيأتي توضيح ذلك .

(٢) في النقض : صحاح .

(٣) في الدرء : ولا نرد .

== نصوص مما فقد من كتاب السنة لأبي بكر الخلال ==

والأحاديث في رؤية الله تعالى متواترة ، كما حكى ذلك جمع من أهل العلم : انظر التمهيد ١٢١/٧ ، وشرح حديث النزول ص ٣٢٣ ، ومختصر الصواعق ص ٣٠٠ ، والصارم المنكي ص ٣٠٤ ، وألف الحافظ الدارقطني كتاباً سماه "النزول" جمع فيه المروي عن الصحابة والتابعين .

- حديث إن الله يرى.. الحديث في الصحيحين في البخاري في مواضع منها : ما في كتاب مواقيت الصلاة ٣٣/٢ ، وكتاب التوحيد ٤١٩/١٣ ، ومسلم في كتاب المساجد ٤٣٩/١ ، واللفظ عندهم "إنكم سترون ربكم .." .

والأحاديث الواردة أيضاً مما تواتر عنه عليه الصلاة والسلام ، انظر : الأجرى في الشريعة ص ٢٥٢ ، وحادي الأرواح ص ٢٣١ ، وشرح الطحاوية ص ٢٠٩ ، وألف الحافظ الدارقطني كتاباً سماه "الرؤية" جمع جل المرويات وطرقها .

- حديث إن الله يضع قدمه .. قطعة من حديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير ٥٩٤/٨ ، وفي التوحيد ٤٣٤/١٣ ، ومسلم في كتاب الجنة ٢١٨٦/٤ .

٢- وقال أبو بكر الخلال : أخبرنا^(١) المروزي قال : سألت أبا عبد الله عن أخبار الصفات ، قال : نمرها كما جاءت .
توثيقه :

ذكره ابن قدامة في نم التأويل ص ٢٠ ح ٢٤ ، والأربعين للذهبي ص ٨٦

رقم ٨٩ .

٣- وقال الخلال : أخبرني أحمد بن محمد بن واصل المقرئ ، نا الهيثم بن خارجة ، أنا الوليد بن مسلم ، قال : سألت مالكا ، والثوري ، والليث ،

(١) في الأربعين : قال ثنا .

== د. عبد الله بن صالح البراك ==

والأوزاعي عن الأخبار التي في الصفات فقالوا : "أمرؤها كما جاءت" ، وفي لفظ آخر "أمرؤها كما جاءت بلا كيف" .

توثيقه :

ذكره أبو يعلى في إبطال التأويلات ٤٧/١ ح ١٦ ، وقوام السنة في الحجة ٤٣٨/١ ح ٢٧٦ ، وابن المحب في كتاب الصفات ٢٦٥/٣ - مخطوط ، وابن تيمية في الحموية ص ٣٠٣ .

التعليق :

هذه الكثرة رويت عن جمع من الأئمة كما سبق ، وظن بعض الخلف أن هذه الروايات الواردة عن السلف تدل على مذهب التفويض الذي هو صرف اللفظ عن ظاهره مع عدم التعرض لبيان المعنى المراد منه ، بل يترك ويفوض علمه إلى الله تعالى ، بأن يقول : الله أعلم بمراده .

وهذا المذهب خطير ، وفيه تجهيل لأئمة الإسلام ، وهو - أي

التفويض - يبنى على ركنين :

أ- اعتقاد أن ظواهر نصوص الصفات السمعية يقتضي التشبيه .

ب- أن المعاني المرادة من هذه النصوص مجهولة للخلق ، لا سبيل للعلم

بها ، بل هي مما استأثر الله بعلمه ، ولا يمكن تعيين المراد بها .

ولقد أحسن الإمام ابن القيم لما سماهم "أهل التجهيل" الذين قالوا :

"نصوص الصفات ألفاظ لا تعقل معانيها ، ولا ندري ما أراد الله ورسوله

منها" ، انظر الصواعق ٩٢٠/٣ و ٤٢٢/٢ .

- فقولهم رضي الله عنهم : "أمرؤها كما جاءت" ردّ على طرفي الضلال

في باب أسماء الله وصفاته ، اللفظة السابقة ردّ على المعطلة ، وقولهم

"بلا كيف" ردّ على الممثلة ، انظر الحموية ص ٣٠٤ .

كما أنها دالة على الإثبات والإقرار ، مثل قول الأئمة : "الاستواء غير

مجهول ، والكيف غير معقول" فإنما نفوا علم الكيفية ، ولم ينفوا حقيقة الصفة .

== نصوص مما فقد من كتاب السنة لأبي بكر الخلال ==

ولو كان القوم قد آمنوا باللفظ المجرد من غير فهم لمعناه على ما يليق بالله لما قالوا : "الاستواء غير مجهول" ، ولما قالوا : "أمرؤا كما جاءت" ، فإن الاستواء حينئذ لا يكون معلوماً بل مجهولاً بمنزلة حروف المعجم ، وأيضاً فإنه لا يحتاج إلى نفي علم الكيفية ، إذا لم يفهم من اللفظ معنى ، وإنما يحتاج إلى نفي علم الكيفية إذا أثبتت الصفات ، انظر الحموية ص ٣٠٩ ، والفتاوى ١٧/٣٦٣ .

٤- قال الخلال في كتاب السنة: حدثنا يوسف بن موسى ، قال: أخبرنا عبدالله بن أحمد قال : قيل لأبي: ربنا تبارك وتعالى فوق السماء السابعة على عرشه ، بائن من خلقه وقدرته وعلمه بكل مكان ؟ قال : نعم ، لا يخلو شيء من علمه .

توثيقه :

ذكره ابن القيم في الاجتماع ص ٢٠٠ ، والذهبي في العلو ١١١٣/٢ ح ٤٣٨ .

ونكر هذا عنه ابن بطة في الإبانة ح ١١٥ ، واللائكاني ٤٠١/٣ ، وأبو يعلى في الطبقات ٤٢١/١ .

٥- وروى الخلال أيضاً في كتاب السنة : أخبرني يوسف بن موسى أن أبا عبدالله - يعني أحمد بن حنبل - قيل له : ولا يشبه ربنا تبارك وتعالى شيئاً من خلقه ، ولا يشبهه شيء من خلقه قال : نعم ، (ليس كمثله شيء) .

توثيقه :

ذكره ابن تيمية في النقض ق/ رشيد ص ٥٩٥ ، وق / اليعقوبي ص ٥١٨-٥١٩ .

٦- روى الخلال عن الميموني أنه قال لأبي عبدالله: ما تقول فيمن قال : إن أسماء الله محدثة ؟ فقال : كافر ، ثم قال لي : الله من أسمائه ، فمن قال : إنها محدثة فقد زعم أن الله مخلوق ، وأعظم أمرهم عنده ، وجعل يكفرهم ، وقرأ علي : (الله ربكم ورب آبائكم الأولين) ونكر آية أخرى .

توثيقه :

نكره ابن تيمية في التسعينية : ٣٣٨/١ ، وذكر هذا عن الإمام أحمد في رواية أبي دلود ص ٢٦٢ .

للتطبيق :

قال الخطابي : "الله" أشهر أسماء الرب تعالى ، وأعلها محلا في الذكر والدعاء ، وكذلك جعل أمام سائر الأسماء ، وخُصت به كلمة الإخلاص ، ووقعت به الشهادة ؛ فصار شعار الإيمان .. شأن الدعاء ص ٣٠-٣١ .

وهو عَلَّمَ على الرب تبارك وتعالى ، وورد في بعض الأحاديث أنه اسم الله الأعظم^(١) ؛ لأنه يجمع الصفات ، وهو اسم لم يسم به غيره تعالى . تفسير ابن كثير ١٩/١ .

فاسمه "الله" مستلزم لجميع معاني الأسماء الحسنى ، دال عليها بالإجمال ، والأسماء الحسنى تفصيل وتبيين لصفات الإلهية التي اشتق منها اسم الله .. انظر المدارج ٣٢/١

- ذكر أهل العلم مسألة : هل أسماء الله مشتقة أو جامدة ؟ .

المسألة فيها قولان :

قول يرى أن لفظ "الله" فقط غير مشتق ، ودليلهم في أنه غير مشتق أن الله سبق الأشياء التي زعموا أنه مشتق منها ...

وقد أجاب عن حجتهم ابن القيم ، ومنها قولهم في الاستدلال : لأن الاشتقاق يستلزم مادة يشتق منها ، واسمه تعالى قديم ، والقديم لا مادة ،

(١) ورد في حديث بريدة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه سمع رجلا يقول : اللهم إني أسألك أني أشهد أنك الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد . فقال : لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سئل به أعطى ، وإذا دعي به أجاب" أخرجه أبو داود في سننه ١٤٩٣ و الترمذي ٣٥٤٣ ، وقال : حسن غريب و والنسائي في الكبرى ٣٩٥/٤ و وابن ماجه ٣٨٥٧ و وابن أبي شيبة في المصنف ٩٤٠٩ وغيرهم . قال المنذري عن شيخه أبي الحسن المقدسي : وإسناده لا مطعن فيه ، ولم يرد في هذا الباب حديث أجود إسنادا منه . الترغيب ٢٧٤/٢ .

== نصوص مما فقد من كتاب السنة لأبي بكر الخلال ==
فيستحيل الاشتقاق .. قال : ولا ريب أنه إن أريد بالاشتقاق هذا المعنى ، وأنه مستمد من أصل آخر فهو باطل .

ولكن الذين قالوا بالاشتقاق لم يريدوا هذا المعنى ، ولا ألم بقلوبهم ، وإنما أرادوا أنه دال على صفة له تعالى ، وهي الإلهية ، كسائر أسمائه الحسنى كالعليم والقدير والغفور .. فإن هذه الأسماء مشتقة من مصادرها بلا ريب ، وهي قديمة ، والقديم لا مادة له ...

ثم قال في الجواب العام وهو : أننا لا نعني بالاشتقاق إلا أنها ملاقية لمصادرها في اللفظ والمعنى ، لا أنها متولدة منها تولد الفرع من أصله . بدائع الفوائد ٢٢/١ و انظر الفتاوى ٢٣١/١٧ و بحثها من المعاصرين د. الغصن في كتابه أسماء الله ص ١٤٣ .

وعليه فإن أسماء الله مشتقة من صفاته أو أفعاله ، لكن لا يجوز لنا أن

نشق من الفعل أو من الصفة اسماً إلا بما ورد به النص .

وهذا الإنكار منه - رحمه الله - لأن مؤذاه إلى أن أسماء الله غيره ،

وما كان غيره فهو مخلوق ، وهذا هو الضلال . انظر الفتاوى ١٨٥/٦ - ١٨٦ .

٧- وقال حنبل في موضع آخر : عن أحمد قال : ليس كمثل شيء في

ذاته كما وصف به نفسه ، وقد أجمل تبارك وتعالى بالصفة لنفسه ، فقد لنفسه

صفة ليس يشبهه شيء ، فعبد^(٢) الله بصفة غير محدودة ولا معلومة إلا بما

وصف به نفسه .

قال : فهو سميع بصير بلا حد ولا تقدير ، ولا يبلغ الواصفون صفته و

وصفاته منه وله و ولا نتعدى القرآن والحديث ، نقول كما قال ، ونصفه كما

وصف نفسه و ولا نتعدى ذلك ، ولا تبلغه صفة الواصفين ، نؤمن بالقرآن كله

محكمه ومتشابهه ، ولا نزيل عنه صفة من صفاته لشناعة شنعت ، وما وصف

به نفسه من كلام ونزول وخلوه بعبده يوم القيامة و ووضعه كنفه عليه ، هذا كله

د. عبد الله بن صالح البراك

يدل على أن الله تبارك وتعالى يرى في الآخرة و التحديد في هذا كله بدعة، والتسليم لله بأمره بغير صفة ولا حد إلا ما وصف به نفسه : سميع بصير لم يزل متكلمًا ، عالمًا ، غفورًا ، عالم الغيب والشهادة ، علام الغيوب . فهذه صفات وصف الله بها نفسه لا تنفع ولا تزد ، وهو على العرش بلا حد كما قال تعالى : (ثم استوى على العرش) كيف شاء ، والمشينة إليه عز وجل ، والاستطاعة له ، (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) وهو خالق كل شيء ، وهو - كما وصف نفسه - سميع بصير بلا حد ولا تقدير .

قول إبراهيم لأبيه (يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر) .

ثبت أن الله سميع بصير و صفاته منه ، لا نتعدى القرآن والحديث ، والخبر بضحك الله ، ولا نعلم كيف ذلك إلا بتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم - وبتثبيت القرآن و لا يصفه الواصفون ولا يحده أحد ، تعالى الله عما تقول الجهمية والمشبهة .

قلت له : والمشبهة ما يقولون ؟ قال : من قال : بصرٌ كبصري ، ويدٌ كيدي ، وقدمٌ كقدمي ، فقد شبه الله بخلقه ، وهذا يحده ، وهذا كلام سوء ، وهذا محدود ، والكلام في هذا لا أحبه .

قال عبداًه : جردوا القرآن * ، وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - " يضع قدمه " نؤمن به ولا نحده ، ولا نرده على رسول - الله صلى الله عليه وسلم - بل نؤمن به . قال الله تعالى : (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) .

فقد أمر^(٣) الله عز وجل بالأخذ بما جاء والنهي عما نهى ، وأسماءه وصفاته منه غير مخلوقة ، ونعوذ بالله من الزلل والارتياح والشك ، إنه على كل شيء قدير .

(٣) في النقض : أمرنا .

== نصوص مما فقد من كتاب السنة لأبي بكر الخلال ==

توثيقه :

نكره ابن تيمية في الدرء ٢/٣١-٢٢ والنقض ق/اليحيى ص ٥٢١-
٥٢٣ و وق/رشيد ص ٦٠١-٦٠٢ و والتسعينية ١/٣١٧-٣٢٠ والاجتماع
لابن القيم ص ٢١٢ .
* قول عبدالله أخرجه عبد الرزاق ٤/٣٢٢ ح ٧٩٤٤ وابن أبي شيبة في
مصنفيهما ١٠/٥٥٠ ح ١٠٣٠١.. وعبدالله في السنة ١/١٣٦ ح ٩٣ ، وتتمته
"ولا تكتبوا فيه شيئا إلا كلام الله عز وجل".
وورد بعض ما سبق عند حنبل في المحنة ص ٦٨ ، والمروزي كما في
الطبقات ١/٥٦ .

٨- قال الخلال : وزانني أبو القاسم الجبلي^(٤) عن حنبل في هذا الكلام:
"وقال تبارك وتعالى : (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) و (لا إله إلا هو الملك
القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر) هذه صفات الله عز
وجل وأسماءه تبارك وتعالى".

توثيقه :

نكره ابن تيمية في النقض ق/رشيد ص ٦٠٢ و وق/اليحيى و ص ٥٢
و والتسعينية ١/٣٢١ و الدرء ١/٣٢ .

٩- وقال الخلال : "وأخبرني عبيد الله بن أحمد ، قال: أخبرني أبو
حنبل بن إسحاق ، قال : قال عمي : نحن نؤمن بأن الله على العرش كيف
شاء وكما شاء^(٥) بلا حد ولا صفة يبلغها واصف أو يحده أحد ، فصفات الله
له ومنه ، وهو كما وصف نفسه : (لا تدركه الأبصار) بلا حد ولا غاية
(وهو يدرك الأبصار) وهو (عالم الغيب والشهادة) ، (وعلام الغيوب)^(٦)

(٤) هو إسحاق بن إبراهيم نقل عن الإمام أحمد أشياء ، توفي سنة ٢٨١ ، الطبقات ١/١١٠
(٥) إلى هنا ينتهي نقل ابن تيمية في شرح الأصبهانية .
(٦) إلى هنا ينتهي نقل ابن القيم في الاجتماع .

د. عبد الله بن صالح البراك

ولا يدركه وصف واصف ، وهو كما وصف نفسه ، وليس من الله تعالى شيء محدود ، ولا يبلغ علم قدرته أحد^(٧) و غلب الأشياء كلها بعلمه وقدرته وسلطانه ، (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) ، (وكان الله قبل أن يكون شيء)^(٨) والله تعالى هو الأول وهو الآخر ولا يبلغ أحد حد صفاته ، والتسليم^(٩) لأمر الله والرضا بقضائه . نسأل الله التوفيق والسداد ، إنه على كل شيء قدير .

توثيقه :

نكره ابن تيمية في الدرء ٢/٢٩٩-٣٠ و شرح الأصبهانية ص ١٩٢ و والنقض ق/د. رشيد ص ٥٩٥-٥٩٦ و وابن القيم في الاجتماع ص ٢١١ . وذكر طرفاً منه أبو يعلى في إبطال التأويلات ص ٣١٤/أ .

١٠- قال الخلال: حدثنا إبراهيم بن الحارث يعني العبادي ، حدثني الليث بن يحيى ، سمعت إبراهيم بن الأشعث ، قال : ثنا أبو بكر - هو صاحب الفضيل - قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: ليس لنا أن نتوهم في الله كيف (هو) وكيف ؛ لأن الله وصف نفسه فأبلغ فقال : (قل هو الله أحد . الله الصمد . لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفوا أحد) .

فلا صفة أبلغ مما وصف الله عز وجل به نفسه ، وكل هذا النزول والضحك وهذه المباهاة* وهذا الاطلاع** كما شاء أن ينزل ، وكما شاء أن يباهي ، وكما شاء أن يطلع ، وكما شاء أن يضحك ، فليس لنا أن نتوهم أن كيف وكيف^(١٠) ؟ فإذا قال لك الجهمي : أنا أكفر برب يزول عن مكانه ، فقل أنت: أنا^(١١) أؤمن برب يفعل ما يشاء .

(٧) في النقض : ولا يبلغ قدرته أحد .

(٨) ما بين القوسين من نقض التأسيس .

(٩) من قوله : والتسليم .. زيادة من النقض .

(١٠) في نسخة : لن نتوهم فيه كيف وكيف .

(١١) في الحموية : بل أؤمن

توثيقه :

ذكره ابن أبي عمير في الدرء ٢٣/٢ - ٢٤ ، والحموية ص ٣٧٨ - ٣٧٩ .

• يريد قول أبي عليه الصلاة والسلام : "ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفه ، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة" أخرجه مسلم في صحيحة ٩٨٢/٢ ، والمباهاة : المفاخرة أي إنه يفاخر بهم الملائكة على ما يليق به جل وعلا .

•• يشير إلى قول النبي - عليه الصلاة والسلام - في حديث حاطب بن أبي بلتعة - رضي الله عنه - قال : "فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : دعني يا رسول الله فأضرب عنقه و فقال رسول الله : إنه شهد بدرًا ، فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم" أخرجه البخاري في كتاب التفسير ٦٣٣/٨ و مسلم في فضائل الصحابة ١٩٤١/٤ .

مسألة الاسم والمسمى

١١- يقول ابن تيمية عند ذكر الخلاف في المسألة: "ثم منهم من أمسك عن القول في هذه المسألة نفياً وإثباتاً ؛ إذ كان كل من الإطلاحين بدعة ، كما نكره الخلل عن إبراهيم الحربي وغيره" .
توثيقه :

الفتاوى ١٨٧/٦ .

التعليق :

هذا أحد الأقوال التي قيلت في المسألة ، وهو الإمساك عن القول نفياً أو إثباتاً ، فلا يقال: " الاسم هو المسمى" ولا يقال: " الاسم غير المسمى" لأن كلا الإطلاحين بدعة . الفتاوى ١٨٧/٦ ، وممن قال بهذا ابن جرير كما في كتابه صريح السنة ص ٢٦-٢٧

ومراد أهل هذا القول لا يتعارض مع ما نقل عن فريق آخر من أهل السنة في المسألة، فأهل السنة يُمسكون عن الأقوال المحدثّة المبتدعة لاستغنائهم بالألفاظ الشرعية، وكون الألفاظ البدعية تجر إلى محاذير فاسدة .

وأشير إلى أبرز الأقوال على وجه الاختصار :

- قول الجهمية والمعتزلة أن الاسم غير المسمى.

فهم لا يشبّون لله صفات يتصف بها حقيقة، فلذلك ينفون صفة الكلام عن الله - عز وجل - وأن كلامه مخلوق ، خلقه كما خلق السموات والأرض خارجاً عن ذاته..

" فغاية قولهم أن الله سبحانه كان ولا اسم له حتى خلق لنفسه اسماً، أو حتى سماه خلقه بأسماء من صنعهم، وهذا من أعظم الضلال " شرح الطحاوية ص ١٣١ ، والرد عليهم في شرح أصول الاعتقاد ٢/٢٠٤..

- قول أكثر أهل السنة أن الاسم للمسمى، وهو دليل وعلم عليه ، ولا يُطلق القول في الاسم هل هو عين المسمى أو غيره؟ إنما يستفصل .

== نصوص مما فقد من كتاب السنة لأبي بكر الخلال ==

يراجع : الفتاوى ٢٠٦/٦ ، والدرء ٥٣٠/٨ ، وبدائع الفوائد ١٦/١
فإذا سئل أهل هذا القول عن الاسم أهو المسمى أم غيره ؟ أجابوا

بجوابين :

- الأول: أن هذه المسألة حادثة لم ترد في للكتاب والسنة ، ولم ترد عن

السلف الصالح.

- والثاني أن هذا السؤال فيه إجمال ، فلا يُجاب بإطلاق ، إنما يفصل في
ذلك ، ويقال : " الاسم يراد به المسمى تارة ، ويراد به اللفظ الدال عليه
أخرى ، فإذا قلت: قال الله كذا، أو سمع الله لمن حمده ، ونحو ذلك . فهذا
المراد به المسمى نفسه.

- وإذا قلت : الله اسم عربي ، والرحمن اسم عربي ، والرحمن من أسماء
الله تعالى ، ونحو ذلك ، فالاسم اللفظ الدال على المسمى ، ولا يقال
غيره، لما في لفظ الغير من الإجمال ، فإذا أريد بالمغايرة أن اللفظ غير
المعنى فحق .

يراجع : شرح الطحاوية ١٠٢/١ ت: د. التركي ، وشفاء العليل ص

٢٧٧ ، ومعتقد أهل السنة د. التميمي ص ٣٤٦ ، وأسماء الله د. الغصن ص ٣١

- ونبه ابن القيم إلى تفريق مهم في تفصيل المعاني قال ما ملخصه :

- الاسم هو : اللفظ الدال على المسمى.

- وأما المسمى فهو : الشيء الموجود في الأعيان أو الأذهان .

- وأما التسمية فهي: فعل المسمى ووضعه الاسم للمسمى.

- كما أن التحلية عبارة عن فعل المحلى ووصفه الحلية للتحلية.

ولهذا نقول: سميت هذا الشخص بهذا الاسم، كما نقول: خلينته بهذه التحلية

والحلية غير المحلى . انظر : بدائع الفوائد بتصرف ١٦/١-١٧

ولا سبيل إلى جعل لفظين منهما مترادفين على معنى واحد ، لتباين

حقائقيهما ، وإذا جعلت الاسم هو المسمى بطل واحد من هذه الثلاثة .

ذكر الاستواء والعرش ، والعظمة والحد

١٢- روى الخلال بإسناده عن أم سلمة أنها قالت في قوله تعالى :
(الرحمن على العرش استوى) .

قالت : كيف غير معقول ، والاستواء غير مجهول ، والإقرار به
إيمان ، والجحود به كفر .

توثيقه :

يطال التأويلات رقم ٥١ ص ٧١ وص ٣١٢/أ ، ولم ينص على الكتاب
لكن الأئمة يوردونه في كتب العقيدة ، فقد أخرجه اللالكائي في أصول الاعتقاد
٣/٣٠٢ ح ٦٦٣ و عنه ابن قدامة : في إثبات العلو ح ٨٢ ص ١٠٩ و والذهبي في
العلو ١/٦٢٩ ح ١٦٥ ، كما أخرجه ابن منده في التوحيد ٣/٣٠٢ و وابن بطة في
الإبثة ح ١٢٠ ص ١٦٢ وغيرهم و وإسناده عن أم سلمة لا يصح كما قال
الذهبي .

١٣- وروى الخلال بأسانيد كلهم أئمة (ثقات)^(١٢) عن سفيان بن عيينة
قال : سئل ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن قوله تعالى : (الرحمن على العرش
استوى) كيف استوى ؟ قال : الاستواء غير مجهول ، وكيف غير معقول ،
ومن الله الرسالة ، ومن^(١٣) الرسول البلاغ ، وعلينا التصديق .

توثيقه :

ذكره ابن تيمية في الفتاوى ٥/١٣٩ و الدرء ٦/٢٦٤ و الحموية ص
٣٠٦-٣٠٧ و الصواعق ٤/١٣٠٤ ، وأخرجه ابن بطة في الإبانة ح ١٢١ ص
١٦٣ و واللائكائي ٣/٣٩٨ ح ٦٦٥ وغيرهم .

١٤- وذكر الخلال ، وغيره ، عن إسحاق بن راهويه : ثنا بشر بن عمر ،
قال : سمعت غير واحد من المفسرين يقول (الرحمن على العرش استوى) :
ارتفع .

(١٢) من الدرء والحموية .

(١٣) من الدرء .

توثيقه :

ذكره ابن تيمية في شرح الأصبهانية ص ١٨٢ ، وأخرجه إسحاق ابن راهويه في مسنده كما في إتحاف السادة المهرة للبوصيري ، رسالة دكتوراه ح ٣٤٠ ص ٨١٩ و وفي المطالب العالية ٢٩٩/٣ ح ٣٠٢٨ و اللالكائي ٣٩٧/٣ ح ٦٦٢ .

التعليق :

هذا أحد معاني الاستواء عند العرب ، وقد قال به ابن عباس وأكثر مفسري السلف كما يقول البغوي في معالم التنزيل ٥٩/١ .
- وقال مجاهد وغيره من أئمة اللغة : علا ، علقه البخاري في صحيحه ٤٠٣/١٣ ، ووصله الفريابي في تفسيره كما في تغليق التعليق ٥/٣٤٥٥ ، وانظر قول ثعلب في اللالكائي ٣٩٩/٣-٤٠٠ و وتهذيب اللغة للأزهري ٥٢٤/١٣ .

- وقال أبو عبيدة : صعد ، ذكره البغوي في التفسير ١٦٥/٢ .

١٥- وروى الخلال في كتاب السنة : أنبأ أبو بكر المروزي : ثنا محمد بن الصباح النيسابوري ، ثنا سليمان بن داود الخفاف ، قال : قال إسحاق بن إبراهيم بن راهويه ، قال الله تعالى : (الرحمن على العرش استوى) : إجماع أهل العلم أنه فوق العرش^(١٤) ، ويعلم كل شيء في أسفل الأرضين السابعة و وفي قعر البحار ، وفي رواية : وفي رؤوس (الأكام) ويطون الأودية وفي كل موضع و كما يعلم علم ما في السموات السبع ، وما دون العرش ، أحاط بكل شيء علماً و فلا تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا قد عرف ذلك كله وأحصاه و ولا يعجزه معرفة شيء عن معرفة غيره .

(١٤) في الطو والاجتماع : استوى .

توثيقه :

ذكره ابن تيميه في الدر ، ٢٦٠/٦ و وابن القيم في الاجتماع ص ٢٢٦ -
٢٢٧ و ، والصواعق ١٢٩٤/٤ - ١٢٩٥ ، وفي العلو ١١٢٨/٢ مختصرا و ذكره
الذهبي في السير ٣٧٠/١١ من طريق المروزي .

١٦- وقال الخلال عن أحمد بن الحسين الرقي ، عن إبراهيم بن المنذر ،
عن محمد بن فليح بن سليمان ، عن أبيه عن سعيد بن الحارث عن عبيد بن
حنين عن قتادة بن النعمان قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
يقول : "إن الله لما فرغ من خلقه استوى على عرشه و استلقى ووضع إحدى
رجليه على الأخرى و وقال : إنها لا تصلح لبشر" .

توثيقه :

ساقه أبو يعلى في إيض التاويذ ١٨٧/١ ح ١٧٩ و ح ١٨٣ ص ١٨٩ ،
وعزاه للسنة الذهبي في العو ٢٤٤/١ ح ١١٠ ، وابن القيم في الاجتماع ص
١٠٨-١٠٧ .

تخريجه :

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٢٤٨/١ ح ٥٦٨ و والطبراني في
الكبير ١٨٣/١٩ ح ١٨ و والبيهقي في الأسماء ١٩٩/٢ ح ٧٦١ و والذشتي في
إثبات الحد ٤٨ ، وقد حكم أهل العلم على الحديث من جهة سنده ومتمه :
قال البيهقي : هذا حديث منكر .. ففي إسناده محمد بن فليح وأبوه ، وقد
اضطربا كما قال أبو موسى المدني ، وعد الذهبي هذا الحديث من منكرات
فليح ، وفيه اللفظة المنكرة "واستلقى ووضع إحدى رجله" .

انظر : الأسماء والصفات ١٩٩/٢ - ٢٠٠ و والميزان ٣٦٥/٣ والسلسلة
الصحيحة ١٧٧/٢ .

== نصوص مما فقد من كتاب السنة لأبي بكر الخلال ==

١٧- قال الخلال : أخبرني أحمد بن الصباح الكندي بالقلزم قال : سألت أحمد بن حنبل : كم بيننا وبين عرش ربنا ؟ قال : دعوة مسلم يجيب الله دعوته .

توثيقه :

نكر ذلك أبو يعلى في الطبقات ٥٠/١ ، وقال نقلته من كتاب السنة .

١٨- قال الخلال : حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي ، حدثنا زيد بن الحبيب العكلي ، عن عبد الوهاب بن مجاهد ، عن أبيه في قوله تعالى : (لوح محفوظ) قال : "طوله خمسمائة سنة و فإذا أَرَادَ الله أمراً في الأرض من وحي أو شيء ، دلى بين عُنُقِ إسرَافيل ، فنظر فيه فيوحي إلى جبريل - عليه السلام- وبينه وبينه حجب ، وبين الله وبين خلقه سبعون حجاباً ، نور وظلمة ، وماء ونار ، وبرق يلمع ، وإسرافيل لا يرفع طرفه" .

توثيقه :

نكره ابن تيمية في النقض ق/ الطيار ٢٣٨/١ .

أخرج اللفظة الأخيرة ابن خزيمة في التوحيد ٥١/١ ح ٤٣ و وأبو الشيخ في العظمة ٦٩٠/٢ ح ٢٨٠ و ٢٨١ ، والبيهقي في الأسماء ٢٩٤/٢ ح ٨٥٦ .

١٩- وقال الخلال : حدثنا عبد الواحد بن شعيب ، حدثنا عبد العزيز بن موسى البهراني ، حدثنا مسند بن محمد ، عن عبد الله النميمي ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "احتجب الله عن خلقه بسبعين ألف حجب، هواء ، وريح ، وماء ، وظلمه ونور ، ثم قرأ قوله تعالى : (لا تتركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) .

توثيقه :

نكره ابن تيمية في النقض ق/ الطيار ٢٣٦/١ .

تخریجه :

لم أجده من هذا الطريق ، وروي بنحوه من حديث أنس عند أبي نعيم في الحلية ٥٥/٥ وفي سنده .

تراجم الاسناد :

- عبدالواحد بن شعيب : لم أجد له ترجمة

- عبدالعزيز بن موسى البهراني :

قال أبو حاتم : هو صدوق ثقة مأمون ، وقال ابن شاهين : ثقة .

انظر : تهذيب الكمال ٢١٤/١٨ .

- مسند بن محمد :

هكذا ورد ولم أجد هذا الاسم في شيوخ البهراني ؟ والاسم يبدو فيه

تصحيح.

- عبدالله التميمي :

لم أجد له ترجمة .

التعليق :

نبه ابن تيمية على قاعدة في رواية بعض الأحاديث الضعيفة ، قال "مثل هذه الأحاديث ، وإن كان لا يحتج بأحاديث أئمة الحديث فهي ونحوها المأثور ، دون ما ذكره" - يعني الرازي - النقض ق/ الطيار ص ٢٤١-٢٤٢ .

٢٠- وقال الخلال : حدثنا أحمد بن محمد الأنصاري ، حدثنا مؤمل ،

قال حدثنا سفيان الثوري ، عن عبيد المكتب ، عن مجاهد ، عن ابن عمر

قال : "احتجب الله تبارك وتعالى عن خلقه بأربعة : نار ، وماء ، ونور ،

وظلمة" .

توثيقه :

ذكره ابن تيمية في النقض ق/ الطيار ٢٤٢/١ و ص ٢٣٧ .

== نصوص مما فقد من كتاب السنة لأبي بكر الخلال ==

والأثر أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية ح ١١٨ ، وفي الرد على بشر ٧٦١/٢ ، وأبو الشيخ في العظمة ٦٧٥/٢ والبيهقي في الأسماء ص ٤٠٣ .

٢١- وحكى الخلال : عن عبدالله ، حدثني هناد بن السري ، قال : نا أبو الأحوص ، عن عطاء بن السائب ، عن ميسرة في قوله تعالى لموسى : (وقربناه نجيا) قال : "أدني حتى سمع صريف القلم في الألواح" .

توثيقه :

إبطال التأويلات ح ٢٢٣ ص ٢٣٠ ، ولم يسم الكتاب .

تخرجه :

أخرجه هناد في الزهد ح ١٥٠ و ١٥٣ .

وقد روي اللفظ عن ابن عباس كما في الزهد لهناد ح ١٤٩ و وابن

جرير ٧١/١٦ و وابن أبي شيبة ٥٣٣/١١ .

٢٢- وقال خالد بن معدان يرفع الحديث : "إن لله ملائكة في الهواء

يسبحون بين السماء والأرض يلتمسون الذكر و فإذا سمعوا قوماً يذكر الله

تعالى قالوا : رويدكم زانكم الله ، فينشرون أجنحتهم حولهم حتى يصعد كلامهم

إلى العرش" .

توثيقه :

عزاه ابن رجب في جامع العلوم والحكم ص ٣٠٦ إلى كتاب السنة

للخلال .

٢٣- وروى الخلال عن أبي بكر المروزي عن أحمد ، وقال : رأيت أبا

عبدالله يشير بإصبع إصبع .

توثيقه :

ذكر ذلك ابن حجر في فتح الباري ٣٩٧/١٣ بعد حديث : "يمسك

السموات على إصبع .." .

د. عبد الله بن صالح البراك

وله - رحمه الله - نصوص في هذه المسألة : ففي رواية أبي طالب قال : قلب العبد بين إصبعين ، وخلق آدم بيده ، وكما جاء الحديث مثل هذا قلنا به ، إبطال التأويلات ٤٥/١ ، ونصوصه في إثبات اليد لله منها في رواية الميموني : "من زعم أن يده نعمته كيف يصنع بقوله : (خلقت يدي) مشددة" .
إبطال التأويلات ١٦٩/١ .

٢٤- قال الخلال : وأخبرني عبد الملك بن عبد الحميد الميموني قال : سألت أبا عبد الله أحمد عن يقول : "إن الله تعالى ليس على العرش فقال : كلامهم كله يدور على الكفر" .
توثيقه :

ذكره ابن القيم في الاجتماع ص ٢٠٠ ، و ابن البخاري في القول الجلي في
ترجمة ابن تيمية ص ٢٦١

الحد

٢٥- وقال الخلال في السنة^(١٥) : أخبرنا^(١٦) أبو بكر المروزي ، قال : سمعت أبا عبد الله قيل له : روي عن علي بن الحسن بن شقيق ، عن ابن المبارك أنه قيل له : كيف نعرف الله عز وجل ؟ قال : على العرش بحد ، قال : قد بلغني ذلك عنه ، وأعجبه ، ثم قال أبو عبد الله : (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام) ، ثم قال : (وجاء ربك والملك صفاً صفاً) .

توثيقه :

أخرجه الدشتي في إثبات الحد برقم ١٤ ، وذكره ابن تيمية في النقض ق/ رشيد ص ٥٨٨-٥٨٩ وفي الدرء ٣٤/٢ و ذكر أبو يعلى في إبطال التأويلات ص ٣١٤ المخطوط ، وأخرج قول ابن المبارك أيضا عبد الله بن أحمد في السنة ١/١١١ و ١٧٤ و ٣٠٧ ، وابن بطة في الإبانة ح ١١٢ ، وابن منده في التوحيد ٣/٣٠٨ ، وغيرهم كثير .

٢٦- قال الخلال: أخبرنا الحسن بن صالح العطار ، حدثنا هارون بن يعقوب الهاشمي، سمعت أبا يعقوب بن العباس قال : كنا عند أبي عبد الله قال : فسألناه عن قول ابن المبارك : قيل له : كيف نعرف ربنا ؟ ، قال : في السماء السابعة و على عرشه بحد ، فقال أحمد : هكذا على العرش استوى بحد ، فقلنا له : ما معنى قول ابن المبارك بحد ؟ . قال : لا أعرفه، ولكن لهذا شواهد من القرآن في خمسة مواضع : (إليه يصعد الكلم الطيب) و (أأمنتم من في السماء) و (تعرج الملائكة والروح إليه) و (وهو على العرش) و علمه مع كل شيء .

(١٥) زاد الدشتي في إثبات الحد : بأسانيد صحيحة .

(١٦) في الدرء : حدثنا .

أخرجه الدثني في إثبات الحد رقم ١٦ و ذكره أبو يعلى في الرواية و الوجهين ص ٥٤-٥٥ ، وابن تيمية في النقص ق/رشيد ص ٥٨٩-٥٩٠ .

٢٧- قال الخلال أخبرنا^(١٧) محمد بن علي الوراق ، حدثنا أبو بكر الأثرم، حدثنا^(١٨) محمد بن إبراهيم القيسي ، قال : قلت لأحمد بن حنبل : يُحكى عن ابن المبارك قيل له^(١٩) : كيف نعرف ربنا ؟ قال : في السماء السابعة على عرشه بحد . فقال أحمد : هكذا هو عندنا .

توثيقه :

أخرجه الدثني في إثبات الحد برقم ١٥ و ذكره ابن تيمية في النقص ق/رشيد ص ٥٩٠-٥٩١ و طبقات ابن أبي يعلى ٢٦٧/١ و وابن بطة في الإبانة ١٥٦/٣ .

التعليق :

قبل الحديث عن مسألة الحد ، يحسن توضيح مسألة "الألفاظ المجملة" . أما في باب الأسماء والصفات فالأصل في إثبات الأسماء والصفات أو نفيها عن الله، الكتاب والسنة النبوية الصحيحة ، فما ورد إثباته في القرآن والسنة فيجب إثباته، وما ورد نفيه فيهما يجب نفيه .

كما مر معنا في قول الإمام أحمد : "لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه ، أو وصفه به رسوله - صلى الله عليه وسلم - لا نتجاوز القرآن والسنة"^(٢٠) .

أما باب الإخبار فهو أوسع ، فلا يشترط فيه التوقيف ، ويكون باسم حسن .

(١٧) في الدرء : وأنبانا .

(١٨) في الدرء : حدثني .

(١٩) في الدرء : وقيل له .

(٢٠) رقم (١) .

== نصوص مما فقد من كتاب السنة لأبي بكر الخلال ==

قال ابن القيم : "إن ما يدخل في باب الإخبار عنه تعالى أوسع مما يدخل في باب أسمائه وصفاته كالشيء . والموجود والقائم بنفسه ، فإنه يُخبر به عنه ، ولا يدخل في أسمائه الحسنى ودعائه العليا" بدائع الفوائد ١/١٦١ .
فالإخبار عنه لا يكون باسم سيئ ، لكن قد يكون باسم حسن ، لو باسم لا ينافي الحسن . انظر الفتاوى ١٤٢/٦ .

وبناءً على ما تقدم يمكن تقسيم الألفاظ المجملة التي يرد استعمالها في النصوص على النحو الآتي :

أ- ألفاظ ورد استعمالها ابتداءً في بعض كلام السلف مثل الذات ، أو حقيقة ، وبائن من خلقه .. هذه الألفاظ تحمل معاني صحيحة دلت عليها النصوص .

قال ابن تيمية : "والمقصود - هنا - أن الأئمة الكبار كانوا يمنعون من إطلاق الألفاظ المبتدعة المجملة لما فيها من لبس الحق بالباطل مع ما توقعه من الاشتباه والاختلاف والفتنة ، بخلاف الألفاظ المأثورة ، والألفاظ التي بُينت معانيها ، فإن ما كان مأثوراً حصلت به الألفة ، وما كان معروفاً حصلت به المعرفة" الدرء ١/٢٧١ .

ب- ألفاظ ورد استعمالها في كلام بعض السلف تارة لإثباتها ، وتارة لنفيها مثل لفظ : الحد ونحوه ، فأقول :

الحد في اللغة : الحاجز بين الشيئين ، الذي يُميز بينهما ، لئلا يختلط أحدهما بالآخر . الصحاح ٢/٤٦٢ .

وهو ما يتميز به الشيء عن غيره من صفته وقدره . النقض ١/٤٤٣ .

وهو من باب الإخبار ، وللسلف فيه استعمالان :

- استعمال في حال الإثبات ، مثل ما روي عن أحمد لما نقل ما قيل عن

ابن المبارك .. قال : هكذا هو عندنا .. . ومر معنا نصوص نحو هذا رقم (٢٧)

ونقله تلاميذه المروذي ، والأثرم ، وأبو داود .. واستعمله جمع من أهل العلم

د. عبد الله بن صالح البراك

أمثال عثمان الدارمي ، والخلال ، وحرب الكرماني ، وإسحاق بن راهويه ، وغيرهم .

انظر : الرد على بشر ٢٢٣/١ والنقض ١/ ، و٢/ ٤٢٨ ، ١٦٠/٢ ، شرح الطحاوية ٢٦٣/١ وكتاب العرش للذهبي ٢٢٤/١ ، هامش ٣ .

قال ابن تيمية : "إن كثيراً من ثمة السنة والحديث أو أكثرهم يقولون : إنه فوق سمواته على عرشه و بائن من خلقه بحد" النقض ٣٩٧/١ و الدرء ٣٥/٢ .

-الاستعمال الثاني مثل ما نقل حنبل و كما مر برقم (١٧ و ٩) قال : "وربنا على العرش بلا حد" و وأوماً إليه في رواية يعقوب التي سبقت برقم (٢٦) .

والجواب : أن هذا في مسألة نفى الإحاطة بالله علماً وإبراكاً ، فلا منازعة بين أهل السنة بأن الله تعالى غير مدرك الإحاطة ، والخلق عاجزون عن الإحاطة به ، فمن نفى الحد على هذا المعنى فهو مصيب .

قال ابن تيمية عن بعض من نقل عنه النفي : " .. فإنهم نفوا أن يحد أحد الله" ومثل بما نقل عن حنبل . النقض ١٦٢/٢ .

- الجمع بين ما روي عن أحمد رحمه الله :

هناك أكثر من مذهب في التوجيه : منهم من يحكي أنه له روايتان ؟ وظن أن هاتين الروايتين متناقضتان ..

ومنهم من ظن نفى الحد عن ذاته ، ونفي علم العباد به كما ظنه موجب ما نقله حنبل ، وتأول ما نقله المروزي ، والأثرم ، وأبو داود ، وغيرهم من إثبات الحد له على أن المراد إثبات حد العرش

والنفي - كما يقول ابن تيمية - طريقة القاضي أبي يعلى في "المعتمد".

انظر النقض ٤٣٣/١ و الروايتين والوجهين لأبي يعلى ص ٥٤ .

قال ابن تيمية موجهاً ما نقل عن الإمام أحمد : "فهذا الكلام من الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله يُبين أنه نفى أن العباد يحدون الله تعالى أو

== نصوص مما فقد من كتاب السنة لأبي بكر الخلال ==
صفاته بحد ، أو يقدرون ذلك بقدر ، أو أن يبلغوا إلى أن يصفوا ذلك ، وذلك لا يتنافى ما تقدم من إثبات أنه في نفسه له حد يعلمه هو لا يعلمه غيره ، أو أنه هو يصف نفسه . وهكذا كلام سائر أئمة السلف يثبتون الحقائق وينفون علم العباد بكنهها" النقض ٤٣٣/١ .

٢٨- وقال الخلال حدثني حرب بن إسماعيل قال : قلت لإسحاق بن راهويه : قول الله تعالى : (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم) ، كيف تقول فيه ؟ . قال : وحيث ما كنت هو أقرب إليك من جبل الوريد ، وهو بائن من خلقه ، قال حرب : قلت لإسحاق : العرش بحد ؟ . قال : نعم .

توثيقه :

ساقه الدشتي بإسناده من طريق ابن بطة برقم ١٩ ، وعزاه له الذهبي

في العلو ١١١٢/٢ .

وأخرجه الهروي في نم الكلام ص ٢٦٣ من طريق حرب به ، ونكره ابن بطة في الإبانة ح ١١٨ ص ١٦١ و وابن القيم في الاجتماع ص ٢٢٦ و

والذهبي في السير ٣٧٠/١١ ، ويراجع النقض ٤٣٨/١ و ١٦٠/٢ .

٢٩- ذكر الخلال في كتاب السنة عن سفيان بن عيينة أنه ذكر هذا الحديث الذي يُروى : "ما خلق الله من سماء ولا أرض ، ولا جبل أعظم من آية الكرسي ، قال : فقال ابن عيينة : هو هكذا : "ما خلق الله من شيء إلا وآية الكرسي أعظم مما خلق" (٢١) .

توثيقه :

ذكره ابن تيمية في التبيينية ٦١٥/٢ .

(٢١) تسمية قول ابن عيينة في الترمذي : "لأن آية الكرسي هو كلام الله و وكلام الله أعظم من خلق الله من السماء والأرض" سنن الترمذي ١٦١/٥ ح ٢٨٨٤ .

تخریجه :

أخرجه سعيد بن منصور في سننه ٣/٩٥٥ ح ٤٢٧ و وعنه: البيهقي في الأسماء ١٤/٢، وابن الضريس في فضائل القرآن ح ١٩٥ و ١٩٤، وأبو عبيد في فضائل القرآن رقم (١٤-٣٤) (٥-٤٨)، وسنده حسن .

٣٠- وروى الخلال عن أبي عبيد قال : وقد قال رجل : ما خلق الله من سماء ولا أرض أعظم من آية الكرسي، أفليس بذلك على أن هذا مخلوق ؟ .

قال أبو عبيد : إنما قال : ما خلق الله من سماء ولا أرض أعظم من آية الكرسي ، فأخبر الله أن السماء والأرض أعظم من خلق ، وأخبر أن آية الكرسي التي هي من صفاته أعظم من هذا العظيم المخلوق .
توثيقه :

نكره ابن تيمية في التسعينية ٢/٥١٥-٥١٦ .

٣١- وروى عن أحمد بن القاسم قال : قال أبو عبدالله هذا الحديث ما خلق الله من سماء ولا أرض ولا كذا أعظم .. فقلت لهم : إن الخلق هاهنا وقع على السماء والأرض وهذه الأشياء ، لا على القرآن ؛ لأنه قال : ما خلق الله من سماء ولا أرض ، فلم يذكر خلق القرآن هاهنا".
توثيقه :

نكره ابن تيمية في التسعينية ٢/٦١٦ .

٣٢- وقال الخلال : حدثنا الحسن بن حميد البلخي ، حدثني محمد بن (عمران) بن أبي ليلى ، حدثني أبي ، حدثني ابن أبي ليلى ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : بينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومعه جبريل يناجيه إذ انشق ، فأقبل جبريل يدينو من الأرض ، ويدنو بعضه من بعض (ويتماثل) فإذا ملك فقلت : أرئت (وفي نسخ : يا جبريل أرئت) أن أسألك عن هذا و فرأيت من حالك ما شغلني عن المسألة فمن هذا يا جبريل ؟ . قال : هذا إسرافيل ، خلقه الله - عز وجل - يوم خلق بين يديه

== نصوص مما فقد من كتاب السنة لأبي بكر الخلال ==
صافاً قديمه لا يرفع طرفه و بينه وبين الرب تبارك وتعالى سبعون نوراً ما منها
من نور كاد يندو منه إلا احترق ، وبين يديه لوح ، فإذا أذن الله في شيء في
السماء أو في الأرض لارتفع ذلك اللوح حتى يضرب جبينه ، فينظر فيه فإذا كان
من عملي أخبرني به ، وإن كان من عمل ميكائيل أخبره (أمره) به ، وإن كان
من عمل ملك الموت أمره به ، قال : قلت على أي شيء ميكائيل ؟ قال : على
للنبات والقطر .

قلت : وعلى أي شيء ملك الموت ؟ قال : على قبض الأنفس ، وما
هبط إلى الأرض منذ يوم خلقه الله عز وجل إلى يومه هذا وما ظننت أنه
هبط إلا لقيام الساعة ، وما الذي رأيت مني إلا خوفاً من قيام الساعة .
توثيقه :
نكره ابن تيمية في النقض ق/ الطيار ٢٣٩/١ - ٢٤١ .

تخريجه :
أخرجه ابن أبي شيبة في العرش من طريق محمد بن عمران به ح ٧٥
ص ٨٥ ، وأبو الشيخ في العظمة ٧٠٠/٢ و والطبراني في الكبير (١٢٠٦١) و
والبيهقي في الشعب ٤٣١/١ ح ١٥٥ .
وقد ضعفه الهيثمي في المجمع ١٩/٩ ، وابن حجر في الفتح ٣٠٧/٦
لسوء حفظ محمد بن أبي ليلي و وقال ابن كثير : هذا حديث غريب من هذا
الوجه . البداية ٤٥/١٠ - ٤٦ .
٣٣-حديث عمر : قال أتت امرأة النبي - صلى الله عليه وسلم -
فقالت: ادع الله أن يدخلني .. الحديث .

توثيقه :
قال الدشتي في إثبات الحد (رقم ٣٥) : وممن رواه الإمام أحمد بن
حنبل وأبو بكر الخلال .
سأقه من طريق ابن بطه ، حدثنا أبو بكر بن سلمان عن الحضرمي ،
ثنا عبد الله بن الحكم وعثمان و قالوا: ثنا يحيى عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ،
عن ابن خليفة ، عن عمر ، فنكره .

تخرجه:

أخرجه عبد الله في السنة ١/٣٠١ ح ٥٨٠ و ح ٥٩١، وابن أبي عاصم في السنة ١/٢١٥، وابن خزيمة في التوحيد ١/٢٤٥، وغيرهم كثير، وقد ضعف الأئمة الحديث من عدة أوجه:

أ- اضطراب سنده : فمرة يرويه عبد الله بن خليفة مرسل لا يذكر عمرا، ومرة يرويه عن عمر من قوله.

ب- جهالة عبد الله بن خليفة: قال الذهبي : لا يكاد يعرف (الميزان ١/٤١)، وقال ابن كثير: ليس بذلك المشهور (البداية ١/١١)

ج- حكم جمع من العلماء على الحديث بالضعف مثل البزار في مسنده (١/٤٥٨)، وابن الجوزي في العلل (١/٥)، وابن كثير في التفسير (١/٣١٠)، وفي مسند عمر (٢/٥٦٩)

== نصوص مما فقد من كتاب السنة لأبي بكر الخلال == الإيمان

٣٤- قال الخلال أخبرني محمد بن العباس و قال :سمعت أبا بكر بن صدقة يقول : من قال : الإيمان مخلوق فهو جهمي ، ومن قال : غير مخلوق فهو مبتدع .

توثيقه :

ذكره ابن أبي يعلى في الروايتين والوجهين ص ٨٦-٨٧ نقلا عن أبي إسحاق بن شاقلا فيما وجدته معلقا بخطه مرات في كتاب السنة للخلال .

التعليق :

ومما روي عنه - رحمه الله - في تقرير هذا الأصل ما ذكر أبو طالب في الإيمان : "من قال إنه مخلوق فهو جهمي ، ومن قال إنه غير مخلوق فقد ابتدع ، وأنه يهجر حتى يرجع" الطبقات ١/١٧٦ .

وفي رواية ابن هانيء ١٦٢/٢ " سألت أبا عبد الله عن الإيمان مخلوق هو ؟ قال : أبو عبد الله وقرأ (الله لا إله إلا الله هو الحي القيوم) أمخلوق هذا ؟ ما هو والله مخلوق .

وقال في توضيح المسألة " إذا قال : الإيمان مخلوق فإيش بقي ، الإيمان شهادة أن لا إله إلا الله ، ولا إله إلا الله مخلوق " الروايتين والوجهين ص ٨٦ .
- وإغلاق الإمام أحمد القول بأنه غير مخلوق ، لأنه يؤدي إلى الابتداع وكونه غير مسبوق ، ولا نعلم ماذا يريد بهذه اللفظة ، فمن قال : إمطة الأذى عن الطريق غير مخلوقة ، فقد زعم أن أفعال العباد غير مخلوقة ، ومال إلى قول المعتزلة .

والاستفصال من القائل هو المنهج السليم ، فإن أراد بلفظه ما يتعلق بالإيمان مثل كلام الله - عز وجل - وأسمائه فذلك غير مخلوق .
- وإن أراد من الإيمان ما هو متعلق بفعل العبد سواء كان ذلك من قوله أو فعله وكتابته وحركته فذلك غير مخلوق . انظر : الفتاوى ٦٦٤/٧ .

٣٥- عن يزيد بن هارون قال : لو تكلمت ما أمنت أن أبتدع و وقال :
من تكلم ابتدع ، ولو سكنت المرجئة لم يبتدعوا ، وقال : إن المرجئة كانت
لسان أهل السنة حتى غلو ، نسأل الله العافية .

توثيقه :

ذكره ابن تيمية في النقض ق/ الغيص ص ٥٢٥-٥٢٧ .

٣٦- قال الله تعالى : (وما أمروا إلا ليعبدوا الله) إلى قوله : (دين
القيمة) .

استدل الشافعي وأحمد وغيرهما على أن الأعمال تدخل في الإيمان بهذه
الآية ، قال الشافعي : ليس عليهم أحج من هذه الآية .
توثيقه :

قال ابن حجر في الفتح (٤٨/١) : أخرجه الخلال في السنة .

التعليق :

وله - رحمه الله - نصوص توضح مذهبه - الذي عليه جماهير أهل
العلم - في أن الأعمال داخلة في مسمى الإيمان :

- قال أبو بكر المروزي : سمعت أبا عبد الله يقول : قال الله عز وجل :
(فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين) و وقال
تعالى : (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) و وقال : هذا من الإيمان ، ثم
قال : فالإيمان قول وعمل . السنة للخلال رقم : ١٠٣٦ .

- وقال إسحاق ابن هانئ : سمعت أبا عبد الله يتأول هذه الآيات في
الإيمان (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ...) الآية .
مسائل ابن هانئ ١٦٣/٢ .

وبهذه الآية احتج أيضاً لما سأله رجل من خراسان فقال : إن عندنا
قومًا يقولون : الإيمان قولٌ بغير عمل ، فقال : ما يقرؤون من كتاب
الله !. فذكر الآية . السنة للخلال : ١٠٣٧ .

- وهذه الآية استدل بها جمعٌ من أهل العلم الذين يقولون بأن الأعمال
داخلة في مسمى الإيمان ، منهم : الإمام البخاري في معتقده الذي
ذكره اللالكائي في أصول الاعتقاد ١٧٤/١ .

نصوص مما فقد من كتاب السنة لأبي بكر الخلال

فهرس المصادر والمراجع

- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية لأبي عبيد الله بطة ، تحقيق الوليد نبيه ، طبع دار الراية.
- إبطال التأويلات للقاضي أبي يعلى ، ج ٢، ١ ، تحقيق محمد الحمود نشر مكتبة الذهبى ، وبقية مخطوط عن مكتبة الغزالي بالعراق.
- إثبات الحد لله تعالى للحافظ الدشتيو مخطوط عن الظاهرية.
- إثبات صفة العلو ، لموفق الدين المقدسي ، تحقيق بدر البدر ، طبع الدار السلفية ، الكويت.
- اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ، تحقيق عواد لمعق ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ.
- الأحاديث المختارة للضياء المقدسي ، طبع مكتبة النهضة بمكة ، تحقيق عبد الملك بن دهبش.
- الأسماء والصفات لأبي بكر البيهقي ، تحقيق عبد الله الحاشدي ، طبع مكتبة السوادي بجدة.
- أسماء الله الحسنى لعبد الله الغصن ، طبع دار الوطن.
- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ، طبع دار الكتاب العربي.
- أصول السنة لابن أبي زمنين ، تحقيق عبد الله البخاري ، طبع مكتبة الغرباء بالمدينة.
- الأعلام للزركلي ، طبع دار العلم للملايين ، الطبعة السادسة.
- إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر ، طبع دائرة المعارف ، الهند.
- الأنساب للسمعاني ، طبع دائرة المعارف ، الهند.
- بدائع الفوائد لابن القيم ، تحقيق علي العمران ، طبع دار عالم الفوائد.
- البداية والنهاية لابن كثير ، طبع دار المعارف ، بيروت.
- بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم.

== د. عبد الله بن صالح البراك ==

- تاريخ ابن عساكر - تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق أبي سعيد العمروي، طبع دار الفكر.

- تاريخ بغداد لخطيب البغدادي ، طبع دار الكتاب العربي.

- تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي ، تحقيق عمر تدمري ، طبع دار الكتاب العربي.

- التحيير إلى المعجم الكبير للسمعاني ، تحقيق منيرة ناجي، طبع العراق، ١٣٩٥هـ.

- التخويف من النار لابن رجب الحنبلي ، طبع مكتبة المؤيد، ١٤٠٩هـ.

- تدريب الرلوي للسيوطي ، تحقيق نظر لغرياني.

- تدوين علم العقيدة ، رسالة دكتوراه ليويسف الطريف ، جامعة الامام.

- تذكرة الحفاظ للذهبي تحقيق المعلمي، طبع الهند، ١٣٧٤هـ.

- التسعينية لابن تيمية ، تحقيق محمد العجلان ، طبع دار المعارف، الرياض.

- تعليق التعليق لابن حجر، طبع سعيد القزي، طبع مكتبة المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ.

- تفسير القرآن العظيم لابن كثير و طبع عيسى الباني.

- تقريب التهذيب لابن حجر ، تحقيق أبي الأشبال صغير، طبع دار العاصمة.

- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسائيد لابن نقطة الحنبلي، طبع دائرة المعارف، الهند.

- تكملة إكمال الإكمال للصابوني ، تحقيق مصطفى جواد ، ط. مكتبة العلوم والحكم بالمدينة.

- التمهيد لابن عبد البر، طبع وزارة الأوقاف، المغرب.

- تنزيه الشريعة لابن عراق، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف.

- تهذيب الكمال للمزي تحقيق بشار عواد، طبع مؤسسة الرسالة.

- التوحيد لابن منده تحقيق علي الفقيهي ، طبع الجامعة الإسلامية بالمدينة.

- التوحيد لابن خزيمة، تحقيق عبدالعزيز الشهوان، طبع مكتبة الرشد.

== نصوص مما فقد من كتاب السنة لأبي بكر الخلال ==

- الثقات لابن حبان، طبع دائرة المعارف، الهند.
- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، تحقيق المعلمي، طبع دائرة المعارف، الهند.
- جواب الخطيب البغدادي لأهل دمشق في العقيدة، تحقيق جمال عزون، طبع الإمارات.
- الحجة في بيان المحجة لأبي القاسم الأصبهاني، طبع دار الريّة، الرياض.
- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني، طبع الخانجي، مصورة دار الكتاب العربي.
- خلق أفعال العباد للبخاري، تحقيق بدر البدر، طبع دار السلفية، الكويت.
- برء تعارض العقل والنقل لابن تيمية، تحقيق محمد رشاد سالم، طبع جامعة الإمام.
- الدر المنثور للسيوطي، طبع دار الفكر.
- الدر الكامنة لابن حجر، طبع الهند، تصوير دار الجيل.
- نكر أخبار أصفهان لأبي نعيم الأصبهاني، طبعة ليندو ١٩١٣م.
- نم التأويل لابن قدامة، تحقيق بدر البدر، طبع دار السلفية، الكويت.
- الرد على الجهمية، لابن مندة تحقيق الفقيهي ط ٢.
- الرد على الجهمية لعثمان الدارمي، تحقيق بدر البدر، طبع دار السلفية، الكويت.
- الرد على من يقول القرآن مخلوق لأبي بكر النجاد، تحقيق رضا الله، طبع مكتبة الصحابة، بيروت.
- رد عثمان الدارمي على بشر العنيد، بتحقيق رشيد الألمعي، طبع مكتبة الرشد.
- الرؤية للإمام الدارقطني تحقيق إبراهيم العلي طبع مكتبة المنار، ١٤١١هـ.
- الرسائل والمسائل المروية عن الإمام أحمد، جمع عبد الإله الأحمد، ط. دار طيبة
- الزهد لهناد بن السري، تحقيق عبد الرحمن الفريواني، طبع مكتبة الدار.

== د. عبد الله بن صالح البراك ==

- سنن أبي داود السجستاني ، تحقيق عزت الدعاس ، طبع دار الحديث ، سوريا.

- سنن ابن ماجه، تحقيق محمد عبد الباقي، طبع البابي الحلبي.

- سنن الدارمي، تحقيق عبدالله اليماني، طبع في باكستان.

- سنن سعيد بن منصور ، تحقيق سعد الحميد ، طبع دار العاصمة

- السنة لابن أبي عاصم تحقيق الألباني، طبع المكتب الإسلامي ، وطبعة أخرى بتحقيق باسم الجوابرة، طبع دار البصمعي.

- السنة للخلال (١-٧) تحقيق عطية الزهراني، طبع مكتبة الراه.

- سنة لعبدالله بن أحمد، تحقيق محمد لقطني، طبع دار ابن القيم، لمام.

- سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي، طبع مؤسسة الرسالة، ط١.

- شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي، تحقيق أحمد سعد حمدان، طبع دار طيبة.

- شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق د. التركي والأرناؤوط، طبع مؤسسة الرسالة.

- الشريعة للأجري، بتحقيق عبدالله الدميجي، طبع دار الوطن.

- شفاء العليل لابن القيم، طبع مكتبة التراث بمصر.

- صحيح البخاري ، طبع مع شرحه فتح الباري، الطبعة السلفية.

- صحيح مسلمو تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، طبع إحياء الكتب العربية.

- صريح السنة لابن جرير، تحقيق علي الشبل، ط. دار العاصمة

- الصفات للدارقطني، تحقيق علي الفقيهي، ط١٤٠٣هـ.

- صفة الجنة لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق علي رضا، طبع دار المأمون، بيروت.

- الصواعق المرسله لابن القيم (المختصر) ، تحقيق حامد الفقي.

- طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي، تحقيق أكرم البلوشي، طبع مؤسسة الرسالة.

== نصوص مما فقد من كتاب السنة لأبي بكر الخلال ==

- طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى، تحقيق الفقي، مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧١ هـ. وطبعة بتحقيق د العثيمين طبع.

- طبقات الشافعية للسبكي، تحقيق الطناحي والحلو، طبع عيسى البابي.

- طبقات الفقهاء للشيرازي تحقيق إحسان عباس، ط. دار الرائد
- العرش وما روي فيه لابن أبي شيبة، تحقيق محمد الحمود، طبع مكتبة
المعلا، الكويت.

- العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق رضا بن بريس، طبع دار العاصمة.

- عقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني، تحقيق ناصر الجديع، طبع
دار العاصمة.

- العلو للعلي العظيم للحافظ الذهبي، تحقيق عبدالله البراك، طبع دار الوطن،
ط ١.

- فتح لباري لابن حجر، مطبوع مع لصحيح البخاري، طبع المكتبة الشافعية.

- فتيا وجوابها في الاعتقاد لأبي العلاء الهمداني، تحقيق عبدالله الجديع، طبع
دار العاصمة.

- الفتوى الحموية لابن تيمية، تحقيق حمد التويجري، طبع دار الصميعي.

- كيفية التنقيب عن المفقود من كتب التراث لحكمت بشيرو طبع دار المؤيد.

- اللآلئ المصنوعة للسيوطي، طبع دار المعرفة.

- لوامع الأنوار للسفاريني، طبع المكتب الإسلامي، ودار أسامة ط ٢.

- المجروحين لابن حبان، تحقيق محمود زايد، طبع دار الوعي، حلب.

- مجمع البحرين للهيتمي، تحقيق عبدالقنوس نذير، طبع مكتبة الرشد.

- مجمع الزوائد للهيتمي، طبع مكتبة القدسي، ١٣٥٢ هـ.

- المجمع المؤسس لابن حجر، تحقيق عبدالرحمن المرعشلي، طبع دار المعرفة.

- مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع الشيخ ابن قاسمو طبع دار الإفتاء، ط ١.

- مختصر الصواعق للموصللي، طبع زكريا علي، عام ١٣٨٠.

- مدارج السالكين لابن القيم، تحقيق حامد الفقي، طبع دار الكتاب العربي.

د. عبد الله بن صالح البراك

- المسائل العقديّة من كتاب الروايتين والوجيزين لأبي يعلى، تحقيق. سعود الخلف ط. أضواء السلف.
- المصنف لابن أبي شيبة وطبع الدار السلفية والهند.
- معتقد أهل السنة في أسماء الله وصفاته لمحمد التميمي ، ط. دار إيلاف.
- المعجم الكبير، تحقيق حمدي السلفي، نشر وزارة الأوقاف، العراق.
- المعجم المختص بالمحدثين للذهبي، تحقيق محمد الهيلة وطبع مكتبة الصديق بالطائف.
- المعجم المفهرس لابن حجر ، تحقيق محمود شكور ، طبع مؤسسة الرسالة.
- مفتاح دار السعادة لابن القيم، تصحيح محمود الربيع، ط ١٣٩٢هـ.
- المقصد الأرشد لابن مفلح ، تحقيق عبد الرحمن العثيمين، ط. مكتبة الرشد.
- مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ، ط. دار الآفاق الجديدة.
- منهاج السنة لابن تيمية تحقيق محمد رشاد ، طبع جامعة الإمام.
- موارد ابن القيم للشيخ بكر أبي زيد ، طبع مكتبة المعارف.
- الموضوعات لابن الجوزي ، تصحيح عبد الرحمن محمد، طبع المكتبة السلفية والمدينة .
- النزول للدارقطني، تحقيق علي الفقيه، ط ١، ١٤٠٣هـ.
- نقض تأسيس الجهمية لابن تيمية، طبع الشيخ ابن قاسم، طبع الحكومة السعودية، ورسائل جامعية محققة في جامعة الإمام من قبل د. البريدي، و د. العجلان (غير منشورة).
- الوافي بالوفيات لخليل الصفدي، طبع ألمانيا، باعتناء هلموت.
- الوقوف للخلال ، تحقيق عبد الله الزيد ، طبع دار المعارف.

د. عبد الله بن صالح البراك

- المسائل العقديّة من كتاب الروايتين والوجيزين لأبي يعلى، تحقيق. سعود الخلف ط. أضواء السلف.
- المصنف لابن أبي شيبة وطبع الدار السلفية والهند.
- معتقد أهل السنة في أسماء الله وصفاته لمحمد التميمي ، ط. دار إيلاف.
- المعجم الكبير، تحقيق حمدي السلفي، نشر وزارة الأوقاف، العراق.
- المعجم المختص بالمحدثين للذهبي، تحقيق محمد الهيلة وطبع مكتبة الصديق بالطائف.
- المعجم المفهرس لابن حجر ، تحقيق محمود شكور ، طبع مؤسسة الرسالة.
- مفتاح دار السعادة لابن القيم، تصحيح محمود الربيع، ط ١٣٩٢هـ.
- المقصد الأرشد لابن مفلح ، تحقيق عبد الرحمن العثيمين، ط. مكتبة الرشد.
- مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ، ط. دار الآفاق الجديدة.
- منهاج السنة لابن تيمية تحقيق محمد رشاد ، طبع جامعة الإمام.
- موارد ابن القيم للشيخ بكر أبي زيد ، طبع مكتبة المعارف.
- الموضوعات لابن الجوزي ، تصحيح عبد الرحمن محمد، طبع المكتبة السلفية والمدينة .
- النزول للدارقطني، تحقيق علي الفقيه، ط ١، ١٤٠٣هـ.
- نقض تأسيس الجهمية لابن تيمية، طبع الشيخ ابن قاسم، طبع الحكومة السعودية، ورسائل جامعية محققة في جامعة الإمام من قبل د. البريدي، و د. العجلان (غير منشورة).
- الوافي بالوفيات لخليل الصفدي، طبع ألمانيا، باعتناء هلموت.
- الوقوف للخلال ، تحقيق عبد الله الزيد ، طبع دار المعارف.
